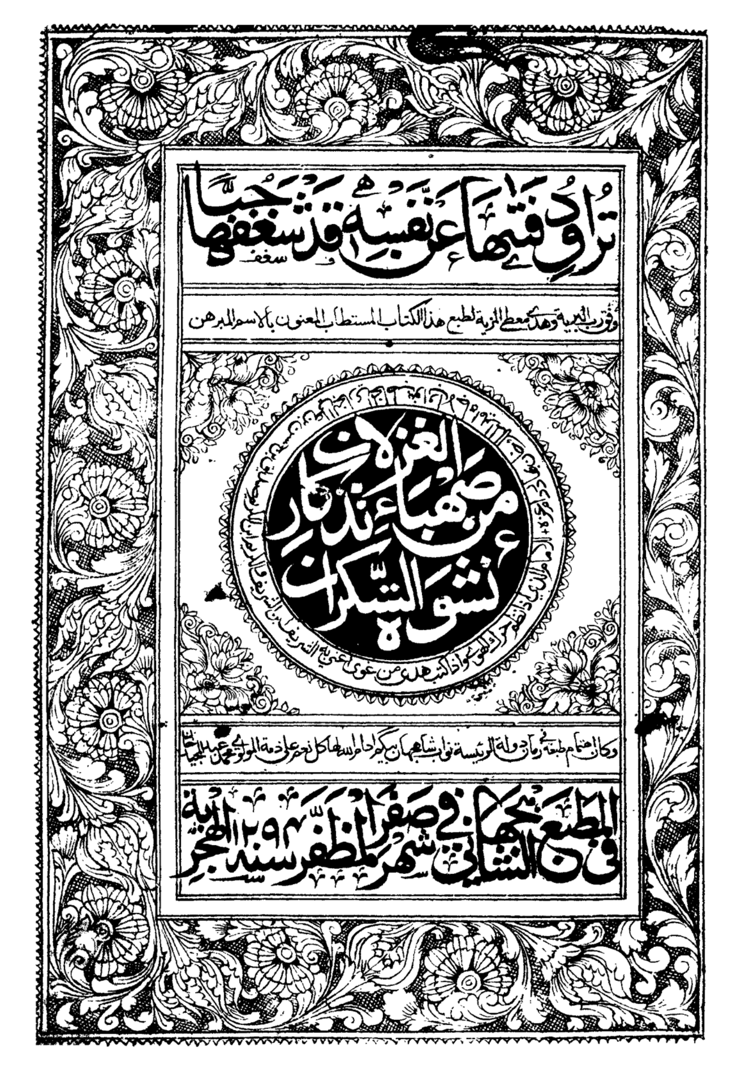
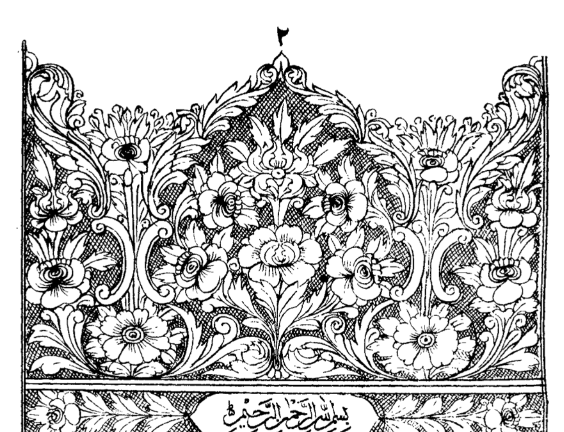

تراود فتيها عن نفسه قد شغفها حبا
وفق رب البرية وهدى معطي المزية لطبع هذا الكتاب المستطاب المعنون بالاسم المبرهن
الغزلان من صهباء تذكار نشوة السكران
وكان اهتمام طبعه في زمان دولة الرئيسة نواب شاهجهان بيگم دام الله ظلها كل نعم على ذمة المولوي محمد عبد المجيد خان
في المطبع الشاهجهاني في شهر صفر المظفر سنة ۱۲۹۴ الهجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد من زين رياض الوجوه بنرجس اللحاظ وورد الخدود واثمر اغصان القدود برمان
النهود حمد من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وشبب بذكر محبوبه ان كان تهاميا في
حجاز او شاميا في نوى ونصلي ونسلم على من حث على تهذيب النفس الابية عن الرذائل الدنية
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين يحبهم ويحبونه ويقفون عند ما امرهم ولا يتعدونه
ما ذر شارق وهام عاشق **وبعد** فهذا بيان العشق والعشاق والمعشوقات من النسوان
وما يتصل بذلك من تطورات الصبوة والهيمان الذي افصح به اصحاب ديوان الصبابة
وتزئين الاسواق وسبحة المرجان نخصته منها حلية للآذان واثبت فيه باشياء مما يزري
بأريج الريحان وسميته **نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان** ورتبته على
مقدمة وفصول وخاتمة **المقدمة** في ذكر العشق واسمه وما جاء في حده ورسمه
اعلم ان العشق طمع يتولد في القلب ويتحرك وينمو ثم يتربى وتجتمع اليه مواد من الحرص
وكلما قوي زاد صاحبه في الاهتياج واللجاج والتمادي في الطمع والفكر والاماني والحرص

على القلب حتى يؤديه ذلك الى الغم المقلق ويكون احتراق الدم عند ذلك باستحالة
السوداء او التهاب الصفراء وانقلابها اليها ومن طبع السوداء افساد الفكر ومع فساد الفكر
يكون زوال العقل ورجاء ما لا يكون وتمني ما لا يتم حتى يؤدي ذلك الى الجنون فحينئذ
ربما قتل العاشق نفسه وربما مات غما وربما نظر الى معشوقه فمات فرحا وربما شهق شهقة
فتختنق روحه فيبقى اربعا وعشرين ساعة فيظنون انه مات فيدفنونه وهو حي وربما تنفس الصعداء فتختنق
نفسه في تامور قلبه وينضم عليها القلب ولا ينفرج حتى يموت وتراه اذا ذكر من يهواه هرب دمعه
واستحال لونه ذكره فيثاغورس الحكيم الذي اخذ عن اصحاب سليمان بن داود عليهما السلام
على ما ذكره صاعد في كتاب الطبقات وقال تلميذه افلاطون هو قوة غريزية متولدة من
وسواس الطمع واشباح التخيل نام بنصال الهيكل الطبيعي يحدث للشجاع جبنا وللجبان
شجاعة يكسو كل انسان عكس طباعه حتى يبلغ به المرض النفساني والجنون الشوقي فيؤديانه
الى الداء العضال الذي لا دواء له وقال تلميذه ارسطاطاليس العشق عمى العاشق عن عيوب
المعشوق وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم والذي مشى عليه ابو علي بن سينا
وغيره من الاطباء انه مرض وسواسي شبيه بالماليخوليا يجلبه المرء الى نفسه بتسليط فكرته
على استحسان بعض الصور والشمائل وقد تكون معه شهوة جماع وقد لا تكون وقال سيد
الطائفة الجنيد رحمه الله العشق الفة رحمانية والهام شوقي اوجبهما كرم الاله على كل ذي روح لتحصل
به اللذة العظمى التي لا يقدر على مثلها الا بتلك الالفة وهي موجودة في الانفس بقدر مراتبها
عند اربابها فما احد الا عاشق لامر يستدل به على قدر طبقته من الخلق ولاجل ذلك كان اشرف المراتب
في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة ومالوا الى الاخرى مع كونها مخبرا عنها بصورة اللفظ و
قال الاصمعي سالت اعرابية عن العشق فقالت جل والله عن ان يرى وخفي عن ابصار الورى
فهو في الصدر كامن ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وقال ابو ليلى
الاوضاحي ان لم يكن طرفا من الجنون فهو عصارة من السحر وقالت اعرابية هو تحريك الساكن

وتسكين المتحرك وقال ثمامة العشق جليس ممتع واليف مونس وصاحب مالك وملك قاهر ملك
مسالكه لطيفة ومذاهبه غامضة واحكامه جائرة ملك الابدان وارواحها والقلوب وخواطرها
والعيون ونواظرها والعقول وآراءها قد اعطى عنان طاعتها وقوة تصرفها وقياد ملكها وتوارى
عن الابصار مدخله وعمى عن القلوب مسلكه وقال بعضهم مجهول لا يعرف ومعروف لا يجهل هزله
جد وجده هزل وما احسن قول الشاعر يقول اناس لو نعتّ لنا الهوى ❊ ووالله ما ادري
الهوى كيف ينعت ❊ فليس لشيء منه حد احده ❊ وليس لشيء منه وقت موقت ❊ قال في تزيين الاسواق العشق يختلف
باختلاف المزاج على انحاء اربعة سريع التعلق والزوال كما في الصفراويين وعكسه كما في
السوداويين وسريع التعلق بطيء الزوال كما في الدمويين وعكسه كما في البلغميين عن ابن عباس
رفعه قال من عشق فعف فمات دخل الجنة زاد الخطيب عنه وظفر ثم ابدل قوله دخل الجنة
بقوله مات شهيدا وفي اخرى وكتم والحديث بسائر ما ذكر صححه مغلطائي واعله البيهقي
والجرجاني والحاكم في التاريخ بضعف سويد وتفرده به ورواه ابن الجوزي مرفوعا وابو محمد
بن الحسين موقوفا واخرجه الخطيب عن عائشة مرفوعا ايضا وضعفه الحافظ ابن القيم في الهدي
بجميع طرقه واظن انه الصواب وان تضمنه الاكابر في اشعارهم وفي اثر ابن عباس ايضا
الهوى اله معبود وعن الغزي قال رأيت عاشقين اجتمعا فتحدثا من اول الليل الى الغداة
ثم قاما الى الصلوة ووردت آثار كثيرة في العشق مع العفة قيل لعذري انعدون موتكم
في الحب مزية وهو من ضعف البنية ووهن العقدة وضيق الرئة فقال اما والله لو رأيتم
المحاجر البلج ترشق بالعيون الدعج من تحت الحواجب الزج والشفاه السمر تبسم عن الثنايا الغر
كانها شذر الدر لجعلتموها اللات والعزى وتركتم الاسلام وراء ظهوركم وبنو عذرة
مختصون بمزيد الحب وايثار العشق ولا تضرب الامثال الا بهم وقال بعض حكماء الهند ما علق
العشق باحد عندنا الا وعزينا اهله فيه وحكى الحافظ مغلطائي ان العشق يختلف باختلاف
اصحابه فان الغرام اشد ما يكون مع الفراغ وتكرار التردد الى المعشوق والعجز عن الوصول

اليه فعلى هذا يكون اخف الناس عشقا الملوك ثم من دونهم لاشتغالهم بتدبير الملك وقدرتهم
على مرادهم ولكن قد يتلون اللون للمحبوب بما في ذلك من مزيد اللذة ودونهم فرغ لقلة الاشتغال
حتى يكون المتفرغ له بالذات اهل البادية لعدم اشتغالهم بعوائق ومن ثم هم اكثر الناس
موتا به ونقل ابن خلكان في ترجمة العلاف ان العشق جرعة من حياض الموت وبقعة من
رياض الثكل لكنه لا يكون الا عن اريحية في الطبع ولطافة في الشمائل وجود لا يتفق معه
منع وميل لا ينفع فيه عذل وقد جل على صخرة العشق ملك غشوم ومسلط ظلوم دانت له
القلوب وانقادت له الالباب وخضعت له النفوس فالعقل اسيره والنظر رسوله واللحظ عامله والتفكر جاسوسه
والشغف حاجبه والهيمان نائبه بحر مستقر غامض وبيم تياره طافح فائض وهو دقيق المسلك عسير المخرج

فصل في اسباب العشق وعلاماته

قال بعض الاطباء سببه النفساني الاستحسان والفكر وسببه البدني ارتفاع بخار ردي الى الدماغ
عن مني محتقن ولذلك اكثر ما يعتري العزاب وكثرة الجماع تزيله بسرعة وعلاماته نحافة
البدن وخلاء الجفن للسهر وكثرة صعود الابخرة وغور العين وجفافها الا عند البكاء و
حركة الجفن ضاحكة كأنه ينظر الى شيء لذيذ ونفس كثير الانقطاع والاسترداد والصعداء
ونبض غير منتظم لا سيما عند ذكر اسماء وصفات مختلفة وتغير اللون وتنفس الصعداء قال
ارسطاطاليس للعشق من النجوم زحل وعطارد والزهرة جميعا فزحل يهيئ الفكرة والتمني
والطمع والهم والهيجان والاحزان والوساوس والجنون وعطارد يهيئ قول الشعر ونظم
الرسائل والملق والخلاعة وتمييق الكلام وتليين المرام والتذلل والتلطف والزهرة
تهيئ العشق والوله والهيمان والرقة والتلذذ بالنظر والمؤانسة بالحديث والمغازلة الباعثة
على الشبق والغلمة والميل الى الطرب وسماع الاغاني وما شابهه ومن علاماته اغضاء
المحب عند نظر محبوبه اليه ورميه بطرفه نحو الارض من مهابته له وحيائه منه وعظمته
في صدره واضطراب يد المحب عند رؤية من يشبه محبوبه او عند سماع اسمه وحب اهله

وقرابته وغلمانه وجيرانه وساكني بلده وكثرة غيرته عليه ومحبة القتل والموت ليبلغ رضاه والانصات لحديثه اذا احدث واستغراب كل ما ياتي به ولو انه عين المحال وتصديقه وان كذب وموافقته وان ظلم والشهادة له وان جار واتباعه كيف سلك والاسراع بالسير نحو المكان الذي يكون فيه والتعمد للقعود بقربه والدنو منه واطراح الاشغال الشاغلة عنه والزهد فيها والرغبة عنها والاستهانة بكل خطب جليل داع الى فراقه والتباطي في المشي عند القيام عنه وجوده بكل ما يقدر عليه مما كان يمتنع به قبل ذلك حتى كانه هو الموهوب له وهذا كله قبل استعار نار الحب فاذا تمكن اعرض عن ذلك كله وبدله سوالا وتضرعا كانه ياخذه من المحبوب حتى انه يبذل نفسه دون محبوبه كما كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم يفدون النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب بنفوسهم حتى يصرعوا حوله ومنها الانبساط الكثير الزائد والتضايق في المكان الواسع والمحاربة على الشي ياخذه احدهما وكثرة الغمز الخفي وكثرة القطي والتكسل اذا نظر الى محبوبه الى غير ذلك مما لا يحصى فهو لطف موجود نشا في الوجود واعز مقصد لذي الجحود وقال المعلم العشق نصف الامراض وشطر الاعراض وقسيم الاسقام وجل الالام وله مراتب سبعة تدريجية ذكرها داود الانطاكي ولو منح الله شخصا مددا يستغرق المدد وحياة تستغرق الابد وفراغا عن الشواغل سرمدا ونفحات قدسية تصقل مراة عقله لقبوله الفيض ابدا وافرغ ذلك كله في تحرير ما اودعه عمر بن الفارض من مراتب العشق وارده وارده وتنقلاته واطواره لفني الزمان ولم يدرك معشاره ويادر الاكوان ولم يعرف قراره ولولا ضيق عطن هذا المختصر لاوضحت لك من بعض تدقيقاته في اقل كلماته ما يدهشك في حيرة الفكر وبحار العجب غارقا وليسلبك وان كنت مصعقا ناطقا

فصل في مراتب العشق واسمائه وصفاته

فاول مراتبه الهوى وهو ميل النفس وقد يراد به نفس المحبوب ثم العلاقة وهي الحب اللازم للقلب ثم الكلف وهو شدة الحب واصله من الكلفة وهي المشقة وقيل هو ماخوذ من الاثر وهو شي يعلو الوجه كالسمسم والكلف ايضا

لون بين السواد والحمرة وهي حمرة كدرة ثم **العشق** وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب قال في الصحاح هو فرط الحب فهو امرّ هذه الاسماء وقلما نطقت به العرب وكانهم ستروا اسمه وكنوا عنه بهذه الاسماء ولا تكاد تجده في شعرهم القديم وانما اولع به المتاخرون ولم يقع هذا اللفظ في الكتاب العزيز ولا السنة المطهرة الا في حديث ابن داؤد الظاهري ثم **الشغف** قال العزيزي في غريب القران شغفها حبا اصاب حبه شغاف قلبها وهو الغلاف او حبة القلب وهي علقة سوداء في صميمه وشغفها حبا ارتفع حبه الى اعلى موضع في قلبها مشتق من شغاف الجبال اي رؤسها وتوهم فلان مشغوف بفلانة اي ذهب به الحب اقصى المذاهب والشعف بالمهملة احراق الحب القلب وقد قرئ بهما جميعا ومثله في الاحراق اللوعة واللاعج فهذا هو الهوى المحرق ثم **الجوى** وهو الهوى الباطن قال الجوهري الجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن ثم **التتيم** وهو ان يستعبده الحب ومنه سمي تيم الله اي عبد الله ثم **التبل** وهو ان يسقمه الهوى وفي الصحاح تبلهم الدهر واتبلهم اذا افناهم ثم **التدله** وهو ذهاب العقل من الهوى ويقال دلهه الحب اي حيره ثم **الهيام** وهو ان يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه ثم **الصبابة** وهو رقة الشوق وحرارته **والمقت** المحبة والوامق المحب **والوجد** الحب الذي يتبعه الحزن **والدنف** لا تكاد تستعمله العرب في الحب انما اولع به المتاخرون وانما استعمله العرب في المرض **والشجو** حب يتبعه هم وحزن **والشوق** سفر القلب الى المحبوب قال الجوهري الشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشيء وقد جاء في السنة واسئلك النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقائك واختلف فيه هل يزول بالوصال او يزيد **والبلبال** الهم ووسواس الصدر والبلابل جمع بلبلة يقال بلابل الشوق وهي وساوسه **والتباريح** الشدائد والدواهي يقال برح به الحب والشوق اذا اصابه منه البرح وهو الشدة **والغمرة** ما يغمر القلب من حب او سكر او غفلة **والشجن** الحاجة حيث

كانت وحاجة المحب اشد الى محبوبه **والوصب** الم الحب ومرضه فان اصل الوصب المرض **والكمد** الحزن المكتوم وتغير اللون **والارق** السهر وهو من لوازم المحبة **والحنين** الشوق المزوج برقة وتذكر يهيج الباعثة **والجنون** اصل مادته الستر والحب المفرط يستر العقل فلا يعقل المحب ما ينفعه ولا ما يضره فهو شعبة من الجنون ومن الحب ما يكون جنونا **والود** خالص الحب والطفه وارقه وهو من الحب بمنزلة الرافة من الرحمة **والخلة** توحيد المحبة فالخليل هو الذي يوحد حبه لمحبوبه وهي مرتبة لا تقبل المشاركة ولهذا اختص بها من العالم الخليلان ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وقيل انما سميت خلة لتخلل المحبة جميع اجزاء الروح وزعم من لا علم عنده ان الحبيب افضل من الخليل وهذا الزعم باطل لان الخلة خاصة والمحبة عامة قال تعالى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ **والغرام** الحب اللازم يقال رجل مغرم بالحب وقد لزمه الحب وفي الصحاح الغرام الولوع **والوله** ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد وما احسن قول السيد يوسف بن ابراهيم الاميري عشق المحبوب طبعا مثله : فاعتراه لهواه وله : كان معشوقا فاضحى عاشقا : فقضى الحب عليه وله : **والرسيس** من الرس وهو الثبات ورسوخ صورة المحبوب في النفس وزعموا انه اول المراتب ويليه الحب والحب اخص من العشق لانه عن اول نظرة واقصاه امتزاج الارواح **والرافة** اشد الحب لانها مبالغة في الرحمة **والصبوة** لا تطلق حقيقة الا على الميل والافتتان في زمن الصبا لكن تطلق تجوزا على مطلق الميل للمشابهة والنزوع **والكآبة** شدة الحزن كالتفجع او هو تفجع وبكاء على الفقد والبرح **والغل** شدة العشق **والسهد** شدة السهر وتواتر احوال المحبوب على القلب في معناه التحرق واللذع والولع **والنصب** لوعة مع مرض وغم **والخبل** الجنون المتولد عن شدة الحب وهذا في الاصح اخر المراتب

والجزع عدم الصبر على الفرقة والهلع اشده والخلاية سلب العقل والبله حمق او غفلة فيكون هنا استغراقا في الحب وفي ترتيب هذه الاسماء خلاف يرد على من التزم ترتيبها ونحن قد اوضحنا نفس المعاني ومنها يسهل الترتيب والتنزيل على المراتب فتامل وله اسماء غير هذه اضربت عنها خوف الاطالة والمحبة ام باب هذه الاسماء كلها وقيل الشوق جنس والمحبة نوع منه والحب حرف ينتظم الثلاثة العشق والوسيلة والهوى وللناس في حد المحبة كلام كثير فقيل هي الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل ذكر المحبوب على عدد الانفاس وقيل مصاحبته على الادمان وقيل القيام له بكل ما يحبه منك ثم القلب اذ امتلاء من الحب فلا اتساع فيه لغير المحبوب والذين امنوا اشد حبا لله

فصل في مدح العشق وذمه وترياقه وسمه

فكم مدحه عاقل وذمه متعاقل وهيهات فات مرخ المطلوب فيمن اين الوجه المليح ذنوب قال قدماء العشق فضيلة تنتج الحيلة الجميلة عزيز الدهر الملوك وتضرع له صولة البطل واول باب تفتق به الاذهان وتستخرج به دقائق الافتنان اليه تستريح الهمم وتسكن نوافر الشيم له سرور يجول في الجنان وفرح يسكن في قلب الانسان قيل لبعض العلماء ان ابنك قد عشق فقال الحمد لله الان رقت حواشيه ولطفت معانيه وملحت اشاراته وظرفت حركاته وحسنت عباراته وجادت رسائله وحلت شمائله فواظب على المليح واجتنب القبيح وقيل لاخر كن لك فقال لا باس بذلك اذا عشق لطف وظرف ودق ورق قال قائل شعر ولا خير في الدنيا بغير صبابة ، ولا في نعيم ليس فيه حبيب ، وقال اخر شعر اذا لم يذق في هذه الدار صبوة فموته فيها والحيوة سواء ، وقال اخر شعر ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر حبيبا ولا وافى اليك حبيب وقال اخر شعر ما ذاق بؤس معيشة ونعيمها ، فيما مضى احد اذا لم يعشق ، وفي حكمة كسرى ان الملك لا يكمل الا بعد عشقه وكذلك العالم قالوا والعشق تنباح مما يوجر عليه صاحبه قال شريك اشدهم حبا اعظمهم اجرا وارواح العشاق عطرة لطيفة و

ابدا هو ضعيفة وكلامهم يطرب الارواح ويجلب الافراح والعاشق المسكين تدور اخباره وتروى اشعاره ويبقى له العشق ذكرا مخلدا ولولا العشق لم يذكر له اسم ولا جرى له رسم ولا رفع له راس ولا ذكر مع الناس وسئل ابو نوفل هل سلم احد من العشق فقال نعم الجلف الجافي الذي ليس له فضل ولا عنده فهم فاما من في طبعه ادنى ظرف او معه دماثة اهل الحجاز وظرف اهل العراق فلا يسلم منه وقيل لا يخلو احد من صبوة الا منقوص البنية او جافي الخلقة على خلاف تركيب الاعتدال قالت امرأة ــه رايت الهوى حلوا اذا اجتمع الشمل ÷ ومرا على الهجران لا بل هو القتل ÷ وقد ذقت طعميه على القرب والنوى ÷ فابعده قتل واقربه خبل ÷ وفي هذا المعنى قول ازاد ــه شان المحب عجيب في صبابته ÷ الهجر يقتله والوصل يحييه ÷ واما ما جاء في ذمه وسريان سمه فاكثر من ان يحصى فكم ترك الغني صعلوكا والمالك مملوكا وكم من عاشق اتلف في معشوقه ماله وعرضه ونفسه وضيع اهله ومصالح دنياه ودينه قال الواداء الدمشقي ــه سبيل الهوى وعر وحلو الهوى مر ÷ وبرد الهوى حر ويوم الهوى دهر ÷ وقال غيره ــه العشق مشغلة عن كل صالحة ÷ وسكرة العشق تنفي سكرة الوسن والهوى اكثر ما يستعمل في الحب المذموم وقد يستعمل في الممدوح استعمالا مقيدا قال تعالى أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وفي الحديث حتى يكون هواه تبعا لما جئت به والاول ذم والثاني مدح فتلخص من الاية والسنة ان المحمود هو في الخير والصلاح والمذموم هو في الشر والفساد قيل انما سمي الهوى هوى لانه يهوي بصاحبه الى النار قلت لو قال الى الهاوية لكان انسب وقيل الهوى الهوان زيدت فيه النون كما قيل ــه نسائلها باشارة عن حالها ÷ وعلي فيها للوشاة عيون ÷ فتنفست صعدا وقالت ما الهوى ÷ الا الهوان ازيل عنه النون ÷ قال سهل قسم الله الاعضاء من الهوى لكل عضو حظا فاذا مال عضو منها الى الهوى رجع ضرره الى القلب وحاصل القضية ان العشق والهوى اصل كل بلية وفيه ذل كل نفس ابية قال ابن الفارض رح ــه هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل ÷ فما اختاره مضنى به

وله عقل وعش خاليا فالحب راحته عنا فاوله سقم واخره قتل

فصل في ان العشق اضطراري او اختياري

قال احمد بن ابي حجلة المغربي للناس فيه كلام من الطرفين وتجاذب بين الصفين فقائل بانه اضطراري وقائل بانه اختياري ولكل من القولين وجه مليح وقد رجح ونحن نذكر ما يعم به الانتفاع ونتكلم في طوله وعرضه بالباع والذراع فمن ذلك ما قاله القاضي محمد بن احمد النوفاني في كتابه تحفة الظراف العشاق معذورون على كل حال مغفور لهم جميع الاقوال والافعال اذ العشق انما دهاهم على غير اختيار بل اعتراهم على جبر واضطرار والمرء انما يلام على ما يستطيع من الامور لا في المقضي عليه والمقدور وهذا مما لا يشك فيه ذو لب ولا يختلج خلافه في قلب وجاء في تفسير قوله تعالى فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وهذا اضطرار واضح قال وهب كن اربعين امراة فمات منهن تسع وجدا بيوسف وكمدا عليه وقال الفضيل بن عياض لو رزقني الله دعوة مجابة لدعوت الله تعالى بها ان يغفر للعشاق لان حركاتهم اضطرارية لا اختيارية وفي كتاب امتزاج الارواح للتيمي قال بعض الاطباء وقوع العشق باهله ليس باختيارهم ولا بحرصهم عليه ولا لذة لا اثرهم فيه ولكن وقوعه بهم كوقوع العلل المدنفة والامراض المتلفة لا فرق بينه وبين ذلك وقال المدائني لام رجل رجلا من اهل الهوى فقال لو كان لذي هوى اختيار لاختار ان لا يهوى ولكن لا اختيار له وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله فسر كثير من السلف قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به بالعشق وهذا لم يريدوا به التخصيص وانما ارادوا به التمثيل وان العشق من تحميل ما لا يطاق اي التحميل القدري لا الشرعي الامري انتهى وحكى ابن حزم ان رجلا قال لعمر بن الخطاب رض رايت امراة فعشقتها فقال عمر ذلك مما لا يملك وقال ابن طاوس في قوله تعالى خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا اي اذا نظر الى النساء لم يصبر ومن هذا ظهر ان عذلهم في هذا الحال بمنزلة عذل المريض في مرضه وذهب جماعة من الاطباء وغيرهم الى انه اختياري والانسان هو المختار له بتسليط فكرته في محاسن من

والمحبة ارادة قوية والعبد يحمد ويذم على ارادته ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وقد ذم الله تعالى الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا واخبر ان لهم عذاب اليم ولو كانت المحبة لا تملك لم يتوعدهم بالعذاب على ما لا يدخل تحت قدرتهم ومنه قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى ومحال ان ينهى الانسان نفسه عما لا يدخل تحت قدرته والقول الصحيح الذي ليس فيه رد ولا عن محبوبه صد التفصيل في ذلك وهو ان العشق يختلف باختلاف ما جبل الانسان عليه من اللطافة ورقة الحاشية وغلظ الكبد وقساوة القلب ونفور الطباع وغير ذلك فمنهم من اذا رأى الصورة الحسنة مات من شدة ما يرد على قلبه من الدهش كما تقدم في حق النسوة اللاتي متن لما راين يوسف عليه السلام وقد كان مصعب بن الزبير اذا رأته المرأة حاضت لحسنه ومنهم من اذا رأى المليح سقط من قامته ولم يعرف فعله من عمامته فهذا وامثاله عشقه اضطراري والمخالفة فيه مكابرة في المحسوس ومنهم من يكون اول عشقه الاستحسان للشخص ثم تحدث له ارادة القرب منه ثم المودة وهو ان يود لو ملكه ثم يقوى الود فيصير محبة ثم يصير خلة ثم يصير هوى ثم يصير عشقا ثم يصير تتيما ثم يصير ولها فهذا وامثاله مبدء عشقه اختياري لانه كان يمكنه دفع ذلك وحسم مادته على ان هذا النوع ايضا اذا انتهى بصاحبه الى ما ذكرنا صار اضطراريا كما قال الشاعر ؎ العشق اول ما يكون مجانة ٭ فاذا تمكن صار شغلا شاغلا ٭ قال بعض الفلاسفة لم ار حقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق من العشق هزله جد وجده هزل اوله لعب وآخره عطب قال صاحب روضة المحبين وهذا بمنزلة السكر مع شرب الخمر فان تناول المسكر اختياري وما يتولد منه من السكر اضطراري فحينئذ يكون ادعاء من قال انه اضطراري مطلقا او اختياري مطلقا غير مقبول عند ذوي العقول

فصل في ذكر الحسن والجمال

وهما قسمان الظاهر والباطن والظاعن والقاطن فالباطن المحبوب لذاته كالعلم والبراعة

والجود والشجاعة والتقوى والشهامة والظاهر ما ظهر من غصن قامة الرطيب ووجه الفائق
على البدر بلا معيب قيل الحسن الصريح ما استنطق الافواه بالتسبيح والصحيح انه لا يدرى
كنهه ولا يعرف شبهه حتى كانه نكرة لا تتعرف ومجهول لا يعرف قال بعضهم الحسن معنى لا تناله
العبارة ولا يحيط به الوصف وقيل امر مركب من اشياء وضاءة وصباحة وحسن تشكيل
وتخطيط ودموية في البشرة وقيل تناسب الخلقة واعتدالها واستواءها ورب صورة مبيضة
ليست في الحسن بذالك وقال عمر بن الخطاب رض بياض المراة في حسن شعرها تمام الحسن وعن
عايشة البياض شطر الحسن وقالوا في الجارية جميلة من بعيد مليحة من قريب وقيل الظرف
في القد والبراعة في الجيد والرقة في الاطراف والدقة في الخصر والشان كله في الكلام واحسن
الحسن ما لم يجلب بتزئين كما قيل ۵ ان المليحة من تزين حليها * لا من غدت بحليها تتزين
والعرب تقول الحلاوة في العينين والملاحة في الفم والجمال في الانف والظرف في اللسان
والرشاقة في القد والنعومة في الخد والبراقة في الاسنان وقال بعضهم البدن فيه الوجه
والاطراف وفي الوجه المحاسن واليها الاستشراف وفي المحاسن النكت التي هي الغاية في
الاستحسان والاستظراف كالملاحة في العين ونكتة الملاحة الدعج وكالحسن في الفم
ونكتة الحسن الفلج وكالطلاوة في الجبين ونكتة الطلاوة البلج وكالرونق في الخد و
نكتة الخد الضرج ومما يستحسن في المراة طول اربعة هي اطرافها وقامتها وشعرها وعنقها
وقصر اربعة يديها ورجليها ولسانها وعينيها والمراد بهذا القصر المعنوي فلا تبذل ما في
بيت زوجها ولا تخرج من بيتها ولا تستطيل بلسانها ولا تطمح بعينها وبياض اربعة
لونها وفرقها وثغرها وبياض عينها وسواد اربعة اهدابها وحاجبها وعينيها وشعرها
وحمرة اربعة لسانها وخدها وشفتيها مع لعس واشراب بياضها بحمرة وغلظ اربعة
ساقها ومعصمها وعجيزتها وما هنالك وسعة اربعة جبهتها وجبينها وعينها وصدرها
وضيق اربعة فمها ومنخرها ومنفذ اذنيها وما هنالك وهو المقصود الاعظم من المراة

قيل وجدت جارية في زمن بني ساسان بهذه الصفات المذكورة جميعها وحكي ان بعض
احد ملوك الصين اهدى الى كسرى نوشيروان ملك فارس هدية من جملتها جارية تغيب
في شعرها وتنالا الاعجما لا فبعث اليه كسرى بهدية من جملتها جارية طولها سبعة اذرع تضرب
اهداب عينيها خديها كان بين اجفانها لمعان البرق مقرونة الحاجبين لها ضفائر تجرهن
اذا مشت وهذه اوصاف ها جماع الحسن وانما العبارات الكثيرة تفنن في الاوصاف و
اهل الفراسة تجعل الجمال الظاهر دليلا على اعتدال المزاج وقال بعض الحكما من نعم الله
على العبد تحسين خلقه وخلقه واسمه قيل وصوته وقال سقراط اذا احسن الله وجهك فلا
تضف اليه قبيح المعاصي او قبحه فلا تجمع بين قبيحين ولما كان الجمال من حيث هو محبوبا للنفوس
معظما في القلوب لم يبعث الله نبيا الا جميل الوجه كريم الحسب شريف النسب حسن الصوت
واوتي يوسف عليه السلام شطر الحسن وفي صفته صلعم كان الشمس تجري في وجهه وبالجملة
فقد كان صلى الله عليه وسلم من الحسن في الذروة الاعلى ومن الجمال في المرتبة الاقصى كما يفصح عنه كتاب
الشمائل للترمذي وغيره وكان يدعو الناس الى جمال الباطن والظاهر ويقول ان الله جميل يحب
الجمال فكل جمال بالنسبة الى بحره بلالة والى نوره ذبالة وهذا هو المطلب الذي تكل عنه
البصائر ويقصر عنه كل ذي حد جائر وقال تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
اي تعديل لقامته وصورته كله وجاء في تفسير قوله تعالى يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ انه
الوجه الحسن والصوت الحسن قال بعض الحكماء قلما توجد صورة حسنة تدبرها نفس ردية
والحسن اول سعادة الانسان وقلما تجد الخلق الا تبعا للخلقة تناسبا مطردا واصلا لا ينعكس
واجماعا لا ينخرم لكنه وان كان امرا مرغوبا فيه فان حسن السيرة افضل منه وتدل عليه وجوه
ذكرها الرازي في اسرار التنزيل ثم الشعراء اكثروا في تشبيه الاعضاء بالحروف فتشبهوا الحاجب
بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والطرف بالصاد والثنايا بالسين والطرة
المضفورة بالشين والقامة بالالف واورد في ديوان الصبابة لذلك امثلة كثيرة من الاشعار

وشبهوها بالفواكه ايضا كالخدود بالتفاح والشفة بالعناب والثدي بالرمان وبالمشمومات كالوجنة بالورد والعين بالنرجس والعذار بالآس وبالمعادن كالشفة بالعقيق والاسنان باللؤلؤ وقد وقع تشبيه الشفة بالمرجان ايضا وباشياء مختلفة كالوجه بالبدر والفرق بالصبح والشعر بالليل ومرسله بالحية والصدغ بالعقرب والوجنة بالماء والنار والريق بالخمر والتدي والسرة بحق العاج الى غير ذلك وللشعراء في ذلك على اختلاف مراداتهم وتخيلاتهم المقدمات الشعرية كلام كثير واعلم ان الاساليب في هذا الباب دائرة بين التشبيه المجرد وبين جعل الحروف ونحوها من المشبه به في العادة مشبها ومقابله في المحبوب مشبها به وفي كل ذلك اما ان تبقى الاداة او تحذف وفي كل اما ان يرشح المعنى باوصاف تزيده حسنا اولا و ارفع الكل جعل الممدوح به محذوف الاداة مرشحا بلطائف الاوصاف وقل سالكه وعكسه معلوم ومما يلتحق بالحسن والجمال تلون البدن ومداره اما على صفاء الخلط او شدة الحرارة او ما تركب منهما والاول يلزم حالة واحدة اما البياض في البلغم او الحمرة في الدم او الصفرة في الصفراء او السواد في السوداء وما تركب بحسبه مع مراعاة الطوارئ كقرب الشمس وجبل او سد جهة وهذا المبحث هو المعروف عند الاطباء بالالوان وعند العامة بالسحنة وموضع تحقيقه الطب والثاني يلزم السمرة وان غلب البلغم واما الثالث فهو الذي يناط به امثال هذه الاحكام وحاصل القول فيه ان الجلد شفاف يحكي ما تحته وان الباعث اليه الاخلاط هو الحرارة فهي كالنار اذا اشتدت صعدت ما لاقته وموضعها القلب فحركاتها مختلفة ما بين غضب وحياء وفرح وغيرها اما الى داخل دفعة او تدريجا او الى خارج كذلك والبها في بسطه الحكمة والذي يخصنا من ذلك هنا ان نقول ان استيلاء سلطان المحبة والعشق من المعشوق على العاشق اعظم استيلاء من سلطان القهر والعظمة والناموس السلطاني حتى قال بعض الحكماء لكل مرتبة من مراتب المحبة حد الا محبة العشق فلا حد لها وقال بعضهم ان تعلق روح العاشق ببدنه كتعلق النار بالشمعة الا انه لا يطفئها كل هواء اذا تفرد

هذا وجمع الماوردي من مراتب تحريك الحرارة ظهر علة اصفرار لون العاشق وارتعاد مفاصله وخفقان قلبه لان الاستبشار بالاجتماع الموجب للفرح المنتج لحركة الحرارة الى خارج لتؤثر الحمرة وصفاء اللون يعارضه لشدة الشفقة الخوف من نحو واش وسرعة تفريق واليأس الموجب لاخماد الحرارة اوجذبها الى داخل المنتج لصفرة اللون والموت فجاءة ومن ثم اذا امن من ذلك لم يقع تغير واما حمرة المعشوق فهي اما حياء واما خجل وكل منهما باعث الحرارة الى خارج ونتيجته احمرار الالوان وصفاؤها

فافضل الالوان

الاحمر الصافي المشرق مطلقا حتى في الثياب كالحلل والمشروب والمشموم كالورد والشقيق والحيوان كالخيل والمعادن كالذهب والياقوت الى غير ذلك ومنه اهلك الرجال الاحمران يعني الخمر والنساء والاحامر الذهب والزعفران واللحم واحب ما يكون اليهم منه ما كان في الوجنات والشفاه واما وصفهم الموت بالاحمر والدمع الناشي عن شدة الحرقة بالحمرة فليس طعنا فيهما بل مدح لانهم ارادوا انهما من المطالب التي لا تنال الا بالمشاق والصعوبة وقد توسع الناس في هذا البحث فخرجوا منه الى التفصيل بين السمر والبيض وخاضوا بسبب ذلك في كلام عريض فمن قائل بتفضيل السمر مطلقا وقوم البيض وآخرون فصلوا فقالوا ان كلا يميل الى عكس لونه وهذا تحكم وحكم على الطبائع والامزجة بلا دليل والصحيح ان الميل اما بداعية الشهوة او النفع ولا ضبط للاول لاختلافه باختلاف الاشخاص واما الثاني فالقول فيه اما بحسب معتدل المزاج فالروميات حينئذ في نحو الحجاز انفع كما ان الحبشيات في نحو الروم اجود لان حرارة الابدان تختفي في الاغوار زمن البرد وبالعكس واما بحسب المرضى فالسود للمبرودين اجود والبيض للمحرورين كذلك قال الانطاكي وعندي ان عكس هذا اجود لما سمعت من التعليل والصحيح ان الحبشة الطف مما عداهم مزاجا وارق بشرة واعدل حرارة فلذا الشهوة اوفق مطلقا ولكنهن في معرض التغير وموضع تحقيق ذلك

فى الطبيعيات واما الحكم على المصريين بانهم الى السمر اميل فمن قبيل التحكم واذا احكمت ما قررناه من علة اصفرار الالوان علمت ان خفقان القلب عند الاجتماع او الرؤية من لازم ذلك الشان وقد لهج الشعراء بالاعتذار عن ذلك واكثروا فيه من التشعب والمسالك

فصل

ومن المحبين الملوك وهم احسن الناس طباعا واطولهم باعا واطيبهم عيشا واكثرهم طيشا وادقهم شعرا وادقهم فكرا واقربهم رجوعا واكثرهم بالحبيب ولوعا اذهم فى الحقيقة اولى بذلك واحقهم بالنوم على تلك الارائك فمنهم من قنع من محبوبه بالنظر حتى مات كمدا و لحق بالشهداء ومنهم من اصبح دونه فى العفاف واقام سالف محبوبه مقام السلاف ومنهم من خلع العذار فجمع ما بين ذات العقود وابنة العنقود ولكن مع صيانة ورجوع الى ديانة فهو وان طال به المجلس اختصر وان جنى فيه على محبوبه اعتذر ومنهم من نال بالراح اللذة المحظورة واخرج بها وجنة الحبيب من صورة الى صورة فجاز الندايم فى الجريال وسما الى الحبيب سمو حباب الماء حالا على حال فافضى به ذلك الى هلكه وفساد ملكه ومن المحبين من عشق على السماع ووقع من النزوع الى الحبيب فى النزاع ومنهم من يحب بمجرد الوصف دون المعاينة ولهذا نهى النبي صلعم ان تنعت المراة لغير زوجها حتى كانه ينظر اليها والحديث فى الصحيح ومنهم من يعشق اثر اراه ومنهم من يحب فى النوم شكلا لا يعرفه فيهيم به ومنهم من يعشق باللمس قيل وهو راس الشهوة ومنهم من يعشق بالشم ومنهم من نظر اول نظرة فاحترق من خد الحبيب بجمرة والنظر داعية الارق وزناد الحرق كم دعا الى الجماع المحرم بالاجماع فهو سهم مسموم وفعل مذموم ومن اطوار العشق سحر الجفون ونبل العيون وتغير الالوان عند العيان من صفرة وجل وحمرة خجل وما فى معنى ذلك من عقد اللسان وسحر البيان وهنا تفضيل بين البيض والسود والسمر ذوات النهود وهذا مما يميل اليه المصريون فى الغالب ومن اطواره الغيرة وما فيها من الحيرة و

افشاء السر و الكتمان عند عدم الامكان ومغالطة الحبيب في استعطافه وتلافي غيظه واخراجه والرسل والرسائل والتلطف في الوسائل والاحتيال على طيف الخيال وغير ذلك مما قيل فيه على اختلاف معانيه وقصر الليل وطوله وخضاب شفقه ونصوله وتلة عقل العذال وما عندهم من كثرة الفضول وحسن الاشارة الى الوصل والزيارة وذم الرقيب والنمام والواشي الكثير الكلام والعتاب عند اجتماع الاحباب وما في معنى ذلك من الرضا والعفو عما مضى واغاثة العاشق المسكين اذا وصلت العظم السكين ودواء علة الجوى وما يقاسيه اهل الهوى وتعنت المعشوق على الصب المشوق وغير ذلك من اقسام الهجر وصبر القابض فيه على الجمر والدعاء على المحبوب وما فيه من الفقه المقلوب وبذل الخضوع وانسكاب الدموع والوعد والاماني وما فيهما من راحة العاني والرضا من المحبوب باليسير مطلوب في اختلاط الارواح كاختلاط الماء بالراح وعود المحب كالخلال وطيف الخيال وما في معناه من رقة خصر الحبيب وتشبيه الردف بالكثيب وما يكابده في طلب الاحباب من الامور الصعاب في طيب ذكرى حبيب وما عولج به العشق من الدواء وقصد به السلو عن الهوى وخفقان القلب والتلوين عند اجتماع المحبين واسرار المحبة وما فيها من اختلاف اراء الاحبة ومن اطواره ايضا هجر الدلال وهجر الملال وهجر الجزا والمعاقبة والهجر الخلقي ومن العشاق من مات من حبه وقدم على ربه من غني وفقير وكبير وصغير على اختلاف ضروبهم وتباين مطلوبهم ومنهم من خالسته عيون الاماء فاسلمته الى الفناء ومن حظي بالتلاق بعد تجرع كاس الفراق ومنهم من سموا بالفساق ومنهم من حمله هواه على اذية من يهواه ومنهم من عاندة الزمان في مطلوبه حتى شورك في محبوبه ومنهم من عوقب بالفسق ولم يشتهر بالعشق ومنهم من حل عقد المحبة وخالف سنن الاحبة ومنهم من تاب عن الخلاف و رجع الى حسن الائتلاف ومنهم من تمادى على نقض العهد ومات على اخلاف الوعد ومنهم من اشبه العشاق في محبته وشاكلهم

في مودته ومنهم من اناخ به الحب ثقله حتى اذهب عقله ومنهم من جرع كاس الضنى وصبر
على مكابدة العناء وبالجملة فللعشق اطوار كثيرة وللعشاق احوال غزيرة لا تنالها العبارة
ولا تحيط بها الاشارة وقد عقد الفاضل الاديب الشيخ شهاب الدين احمد بن ابي حجلة المغربي
في ديوان الصبابة والشيخ داود الانطاكي المعروف بالاكمه في تزيين الاسواق
بتفصيل اشواق العشاق ابوابا للكل جملة من هذه الجمل المذكورة واتيا بعبائر انيقة
واشعار لطيفة وحكايات رشيقة هي من عيون الاغيار مستورة اضربت عنها مخافة
الاطالة وذكرت من اطرافها ما تتم به فائدة هذه الرسالة يوخذ منها الترياق لطلب
الدوا والتماس الشفا ومن رام التفصيل فعليه بمطالعتهما المصححة لدا اهل الاهوى
وافضل المحبين من استشهد في سبيل الله وبذل روحه رجاء لقاء الله ونصوص الكتاب
والسنة طافحة بفضائل الشهداء معروفة عند العلماء بالله تعالى واما عشاق الجواري
والكواعب وما لهم من العجائب فهم جمع جم لا يحصى كثرة ولا يستقصى وفرة وممن اشتهرت
سيرته وظهرت في الحب سريرته واحتفل بذكرهم الشعراء في الاشعار وروي لهم في الكتب صحاح الاخبار
وحسان الاثار فهم عروة بن قيس وجميل وصاحبته بثينة وكثير وصاحبته عزة
وقيس ولبنى ومجنون وصاحبته ليلى وعروة بن حزام وصاحبته عفراء وعبد الله بن عجلان
وصاحبته هند وذو الرمة وصاحبته مي ومالك وصاحبته جنوب وعبد الله بن علقمة
وصاحبته حبيش ونصيب وصاحبته زينب والمرقش وصاحبته اسماء وعتبة بن الحباب
وصاحبته ريا والصمة وصاحبته ريا وكعب وصاحبته ميلاء وكم من عاشق جهل اسمه
او اسم محبوبه او شيء من سيرته او مآل حقيقته ومنهم من منعه الزهد والعبادة من ان
يقضي من محبوبه مراده ومنهم من ساعده الزمان في المراد حتى بلغه ما اراد وذكر الانطاكي
ان ما سوى البشر مما القوام من العبد وهو نوعان احدهما الجنة وما تقوام بالجنة والثاني من كلف
وهو غير مكلف وهذا الاخير ستة اصناف الاول الطيور الثاني الحيوان وما وقع له من امور

العشق في اختلاف الازمان الثالث ما جرى من القوة العاشقية والمعشوقية بين الانفس النباتية الرابع ما بث من الاسرار بين اصناف الاحجار الخامس ما بث من الاسرار الملكية بين الاجسام والاجرام الفلكية ولكل واحد من تلك الانواع تفصيل ذكره في تزئين الاسواق لا نطول بذكرها بطون الاوراق وسياتي الاشارة الى عشق من سوى الانسان في اخر هذا الكتاب وحاصل القضية وجود العشق والمحبة في كل جزء من اجزاء الكائنات بتقدير العزيز العليم على قدر اللياقة وزهاء الطاقة والحسن منهما ما حسنه الشرع والقبيح منهما ما قبحه الشرع

وبالله التوفيق

فصل في ذكر الغزلان

قال تعالى إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ العرب جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها الحسنة البعل قال المبرد هي العاشقة لزوجها وقال ابن عباس عواشق لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون اترابا في سن واحد وعنه العروب الملقة لزوجها وقال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من الدنيا الطيب والنساء والحديث حجة على انهما من اجل الالاء واللذ النعماء حيث اجبهما اشرف النسم وسيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم وهما حلوة خاصة بالهند اما الطيب فقد انزله الله مع ادم من الجنة بالهند قال ابن عباس قال علي كرم الله وجهه اطيب ريحا ارض الهند هبط بها ادم فعلق شجرها من ريح الجنة اخرجه ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر وعن عطاء هبط ادم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس ولفظ السدي نزل ادم بالهند ونزل معه الحجر الاسود وقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت شجر الطيب اخرجه ابن ابي حاتم وفي الباب آثار جمة تفيد ان بالهند الروائح الطيبة واما النساء فقد وضع لهن الاهاند فنارائقا وبيانا فائقا وذلك انهم استخرجوا المعشوقات اقساما باعتبار الجهات المتنوعة والحيثيات المتلونة ونظموا الكل ثم اشعار العجيبة وابدعوا فيه مضامين غريبة فاوجدوها نزهة للابصار واخترعوها

مسارح الانظار ان رآها السالي تذوب طبيعته الجامدة او العاذل تشتعل ناره الخامدة
وقد يوجد شيء من اقسام النسوان من مستخرجات العرب لكنهم ما بلغوه مبلغ الاهانذ ذكره
السيوطي في كتاب الوشاح في فوائد النكاح وقال قال ابو الفرج في كتاب النساء من النساء
الكاعب وهي الحديثة السن التي قد كعب ثديها اي ظهر ومن طباعها الصدق
في كل ما تسأل عنه وقلة الكتمان لما علمته وقلة التستر والحياء وعدم المخافة من الرجال
ومنهن **الناهد** وتسمى الفلكة ايضا وهي التي نهد ثديها وفلك اي استدار ولم ينكسر
بعد شبابها فتستتر بعض الاستتار وتظهر بعض محاسنها وتحب ان يتأمل ذلك منها
ومنهن **المعصر** وهي الممتلئة شبابا التي قد استكمل خلقها وعظم ثديها فيحدث عنها
دلال وادب وتحلو الفاظها ويعذب كلامها فتشتد غلمتها ويقال فيها ايضا معصر
قال الشاعر ه معصرة او قد دنا اعصارها * تنحل من غلمتها ازرارها ومنهن **العانس**
وهي المتوسطة الشباب التي قد هيأتها الانكسار وتحسن مشيتها ومنطقها وتبدي
محاسنها بغنج ودلال واحب الاشياء اليها مفاكهة الرجال وملاعبتهم وهي في هذه الحال
قوية الشهوة ومستحكمتها ومنهن **المتناهية** الشباب ولا شيء اشهى منها المباضعة
ويعجبها المطاولة في الانزال انتهى والاهانذ يذكرون العشق في تغزلاتهم من جانب المرأة
بالنسبة الى الرجل خلاف العرب وسببه ان المرأة في دينهم لا تنكح الا زوجا واحدا فنمط
عيشتها منوط بحيوة الزوج واذا مات فالاولى في دينهم ان تحرق نفسها معه فانهم
يحرقون موتاهم فالمرأة التي تعرض نفسها مع زوجها على النار ليسمونها ستي نسبة الى ست
وهو العفاف وياء النسبة عندهم ساكنة كاهل الفارس ولا استبعاد في اظهار العشق
من جانب المرأة اما ترى في القرآن العظيم غرام امرأة العزيز بيوسف عليه السلام ثم العشق
بين المرء والمرأة وضع الهي فتارة يكون من الطرفين وتارة يكون من احدهما واذا لوحظ الوضع
الالهي فالمرأة معشوقة عاشقة والرجل عاشق معشوق واهل الهند وافقوا العرب في التغزل

ه يعني الغلمة بالضم غلبة الشهوة ١٢ [illegible] ١٢

بالنساء بخلاف الفرس والترك فان تغزلهم بالامارد فقط ولا ذكر من المرأة في اغزالهم ونعم المحبة
اهم لوطالمون حيث يضعون الشي في غير موضعه كما قال سبحانه وتعالى في قوم لوط فَلَمَّا
جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ
رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ وقد عقد الانطاكي في تزئين الاسواق الباب الثالث في
ذكر عشاق الغلمان واحوال من عدل الى الذكور عن النسوان وقال ان اصل هذا نشأ في
قوم لوط زينه لهم الشيطان فاخرجهم به الى العدوان وحكى بعضهم ان اصل ذلك من
ياجوج وماجوج ونقله بعض المفسرين في قوله عز وجل إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي
الْأَرْضِ فيجب على كل ذي نفس شريفة وهمة منيفة الزجر والردع عن هذه الفعلة الخبيثة
التي ضجت الملائكة الى الله تعالى منها وحسم المادة الموصلة الى ذلك كالنظر فلذلك حرمه
النووي مطلقا واخرج الخطيب عن انس رضي الله عنه لا تجالسوا اولاد الملوك فان الانفس
تشتاق اليهم ما لا تشتاق الى الجواري العواتق وحرض النخعي والثوري على عدم مجالستهم
والآثار في هذا المعنى كثيرة ولله در من قال في المتصفين بهذا الشان من هذا الزمان
شعر فان لم تكونوا قوم لوط حقيقة ❊ فما قوم لوط منكم ببعيد ❊ وانهم في الخسف ينتظرونكم
على مورد من جهلكم وصديد ❊ يقولون لا اهلا ولا مرحبا بكم ❊ الم يتقدم ربكم بوعيد
فقالوا بلى لكنكم قد سننتم ❊ صراطا لنا في الفسق غير حميد ❊ اتيناه به الذكران من عشقنا
هم ❊ فاوردنا ذا العشق شر ورود ❊ فانتم بتضعيف العذاب احق من ❊ يتابعكم في ذاك
غير رشيد ❊ فقالوا وانتم رسلكم انذرتكم ❊ بما قد لقيناه بصدق وعيد ❊ فما لكم
فضل علينا فكلنا ❊ نذوق عذاب الهون غير مزيد ❊ كما كلنا اترف لذة وصلهم ❊
ويجمعنا في النار غير بعيد ❊ ثم نظم الانطاكي شمل هذا الباب مما يتبعه من الاحكام منقسما
في ثلثة اقسام الاول فيمن استلبه الهوى والعشق نفسه حتى اسلمه رمسه وهو نوعان
الاول فيمن عرف اسمه واشتهر في العشاق رسمه كمحمد بن داود الفقيه الاصفهاني وصاحبه

محمد الصيد لاني والقاضي شمس الدين محمد بن خلكان وصاحبه المظفر ابن ملك حماة وله معه حكاية غريبة واحمد بن كليب وصاحبه اسلم ومدرك بن علي الشيباني وصاحبه عمرو بن يوحنا النصراني والثاني من جهل حاله وكان الى الموت في الحب ماله وفيهم عشاق النصارى منهم سعيد الوراق وصاحبه عيسى النصراني وابن الوردي وكان مؤدبا بحمص عشق غلاما وكلف به والقسم الثاني من اشتهر في العشق حاله ولم يدم ماله منهم كان تاجر يهوى غلاما ومنهم شيخ كان ببغداد يهوى غلاما ومنهم رجل بافريقية كان يهوى غلاما وازدادت محبته له حتى استغرقه الحال والقسم الثالث من ساعده الزمان في المراد حتى بلغه ما اراد منهم رجل صوفي يهوى غلاما جنديا ببغداد ومنهم البحتري المشهور وكان يهوى غلاما اسمه نسيم ومنهم مؤدب يهوى اخا جميلا لبدر الدين وزير اليمن ومنهم الشيخ مهذب الدين بن منير الطرابلسي وكان شيعيا هوى عبد الله كان جميلا (انتهى) والعرب في التغزل بالامارد مقلدون للفرس والترك والاصل فيهم التغزل بالنساء نعم معنى التغزل التحدث بالنساء واما الاهاند فلا يعرفون التغزل بالامارد قطعا ويقولون في لسانهم للزوج النائك وللزوجة النائكة ومن الاتفاقات العجيبة ان معناها صحيح بالعربية ايضا فان النيك بالعربية الجماع ولكن خص المتاخرون منهم هذه اللفظة بالفواحش في عرف هذا الزمان قال الجاحظ ذكر بعض حكماء الهند انهم كانوا اذا ظهر فيهم العشق في رجل او امراة غدوا على اهله بالتعزية

فصل في قسمة العشق ومخاطباته

اعلم انهم قسموا العشق على اربعة اوجه بالسمع وبالرؤيا وبرؤية التصوير وبرؤية الاصل وعقد ابن ابي حجلة في ديوان الصبابة بابا في ذكر من عشق على السماع وقال ان العشق بالسمع لمشاكلة بينه وبين المحبوب وتعارف سابق في عالم الذر ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وعلى المشاكلة لا تجد اثنين يتحابان الا وبينهما اتفاق في بعض الصفات وهذا اعلم بقراط حين وصف رجل

من اهل البغض انه يحبك فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض اخلاقه وما احسن قول ديك الجن او عبد المحسن الصوري ﴿ بابي فم شهد الضمير له * قبل المذاق بانه عذب * كشهادتي لله خالصة * قبل العيان بانه رب * ومنه قول بشار ﴿ يا قوم اذني لبعض الحي عاشقه * والاذن تعشق قبل العين احيانا * والعشق بالرؤيا مثل ما حكي عن زليخا انها رأت في المنام يوسف عليه السلام فهامت به وفيه قال آزاد ﴿ رايته اولا في النوم حندجي * فبات قلبي على العلات قد حفظه * لما وجدت عظيم الفوز في سنة * علمت ان الكرى خير من اليقظه * والعشق بالتصوير كما قال فيه آزاد ﴿ رايت بذات الاثل تصويرفاتن * وارجو من الله المهيمن وصاله * لقد ذاب قلبي المستهام بنقله * فكيف يكون الحال ان ارا اصله * والعشق برؤية الاصل لا يحتاج الى التبيين والتمثيل واما المقولات في خطاب العشق فسبعة مقولة المحب للمحبوبة وبالعكس ومقولة المحب للصاحبة وبالعكس ومقولة الصاحبة للصاحبة والتزموا فيها ان تكون احداهما امرأة اوكلتاهما والمناسب بهذا المقام ان اعرض امثلتها على السمع المائل واتصدق جواهر ثمينة على المراد السائل فمن مقوله المحب للمحبوبة قول الشريف الرضي ﴿ يا ظبية البان ترعى في خمائلها * ليهنك اليوم ان القلب مرعاك * الماء عندك مبذول لشاربه * وليس يرويك الا مدمع الباكي * حكى لحاظك ما في الريم من ملح * يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي * انت السلو لقلبي والغرام له * فما امرك في قلبي واحلاك * سهم اصاب ورامية بذي سلم * من بالعراق لقد ابعدت مرماك * الى آخر القصيدة وقول آزاد وهو قصيدة وغالبها الامثلة المطلوبة ﴿ لقد طال شجاني بطول مطالك * فعطفا على المملوك يا ابنة مالك * ارى البدر في اوج الدلال لعله * الى الان ما لاقى بديع جمالك * وكنت هلالا لا اطالب ت فاقضى * لتكميل نقصاني بحق كمالك * وقول هذا العبد وهو قصيدة ايضا ﴿ يا غادة فتنتني اين مغناك * وحيثما انت عين الله

ترعاك؛ اضيتني ففوادي بات محتضرا؛ فهل تداوين مضنى من محبتك؛ ان الجمال نور في القلوب لظى؛ اجلى الدلائل للعشاق مرآك؛ عساى ان مت من ايديك مت على شهادة وفوادى بعد هواك؛ ابعدت منك محبا ما جنى ابدا؛ ادنيت من حرم الغاوين مثواك؛ اني عشقت وما عشقي بمبتدع؛ للانس والجن والاملاك هواك؛ بجد يا بحقي من عينيك لي نظرا؛ الست صادقة بما من تدلماك؛ وناضديني بتقبيل اللمى كرما؛ فما الذي تقبيلا واهناك؛ القصيدة بتمامها؛ ومن مقولة المحبوبة للمحب قول الارجاني

ه لما طرقت الحي قالت دونهم؛ لا انت ان علم الغيور ولا انا؛ وقول ازاد ه

قالت اتفضحني بحبك فانتبه؛ اخشى ابي واخى وكل النادي؛ فسترت ناظرتي بجفن مانع؛ وعجزت عن تدبير منع فوادي؛ ومن مقولة المحب للصاحبة قول ابن الفارض ه

يا اخت سعد من حبيبي جئتني؛ برسالة اديتها بتلطف؛ فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي؛ وقول ازاد ه اجارة نوحة الورقاء تشجيني؛ هل تقدرين على شئ يسليني؛ ومن مقولة الصاحبة للمحب قول محمد بن عمران الكاتب المرزباني في الخراساني ه تقول نساء الحي تطمع ان ترى؛ محاسن ليلى مت بهذى المطامع؛ وكيف ترى ليلى بعين ترى بها؛ سواها وما طهرتها بالمدامع؛ ومن مقول الصاحبة للمحبوبة قول التهامي ه قد بحت وجدا فلامتني فقلن لها؛ لا تعذليه فلم يلوم ولم يلم؛ لما صفا قلبه شفت سرائره؛ والشئ في كل صاف غير منكتم؛ ومن مقولة المحبوبة للصاحبة قول السيد طفيل محمد البلجرامي ه بمهجتي غادة قالت لجارتها؛ شخص لها خليعا فارغ البال؛ يحوم كل اوان حول مشربتي؛ اني لاقتله في اسرع الحال؛ ومن مقولة الصاحبة للصاحبة قول ازاد ه قالت فتاة يا نساء دوبرنا؛ جليت سلمى نخبة الخفرات فأتين نمش الى محل جلوسها؛ اليوم يوم الحظ للنظرات؛

فصل في اقسام النسوان وجلوة عدة من سرب الغزلان

لم ... الشرع ... والعرف والعادة ... والعقل ...

وقد سمي آزاد كل قسم رائع وعرفه بتعريف جامع مانع واثبت امثلة تقر بها عيون الادباء وا قوالا هتز بها قرائح الظرفاء والامثلة التي نسبها الى نفسه اكثر معانيها من مخترعاته و قليل منها من اشعار الاهانذ من قدرة الله سبحانه ان الحلاوة التي تحصل للاذواق من الاشعار المشتملة على اقسام النسوان في لسان الهند لا تحصل في لسان العرب وما منشاء الا خصوصية اللسان وظاهر ان نقل الخصوصية عن لسان الى لسان خارج عن الطاقة البشرية انما الطاقة بيان القواعد العلمية فمن تقاسيمهم تقسيمها باعتبار الصلاح و الطلاح فالمرأة على قسمين صالحة وطالحة

اما الصالحة

فهي التي لا تلتفت الا الى زوجها ومن لوازمها الحياء واسترضاء الزوج روي عن ابي امامة عن النبي صلعم انه يقول ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله اخرجه ابن ماجة وفي الباب اخبار وآثار كثيرة يعرفها من يعرف في الحديث وكانت الرباب بنت امرء القيس تحت الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم فلما استشهد خطبها الاشراف من قريش فابت و قالت والله لا يكون لي حمو اخر بعد رسول الله صلعم وعاشت بعد الحسين رضي الله تعالى عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى ومن امثلتها في الشعر قول الاعشي ؎ لم تمش ميلا ولم تركب على جمل ✽ ولم تر الشمس الا دونها الكلل ✽ وقول آزاد ؎ بي ظبية دهشت من ظلها ابدا ✽ كانها اجتمعت بالليث في الاجم ✽

واما الطالحة

فهي التي تكون عارية عن حلية الصلاح وهي على قسمين بيتية وسوقية ✽

فالبيتية

هي التي تكون مشغولة بغير زوجها ولم يكن الفسق لها حرفة

والسوقية

هي التي يكون الفسق لها حرفة ويكون مدار معاشرتها على كسب المال كالرقاصات والنساطات

ثم البغية على ثلاثة اقسام احداهن

المختفية

هي التي لا يعلم فسقها احد كقول ازاد ره

سحقا لفاجرة تلوح عفيفة * وهي التي تضحي وتوجههم * نسق خفي في عفاف ظاهر * يحكي لحاسا كامنا في الدهم * وثانيتهن

المتسترة

وهي التي تخفي فسقها لكنه ظهر قليلا لا بالامارات وهي الوسطى بين المختفية والمعلنة كقول ولادة ره

ترقب اذا جن الظلام زيارتي	فاني رايت الليل اكتم للسر
وبي منك مالو كان بالبدر لم يُنِر	وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يَسْرِ

وقول زين الدين بن عبيد الله ره

يا عاذلا قد لحاني في محبتها	اليك عني فاني لست اتركها
وليس يعجبني الا تعففها	مع الورى ومعي حل في فتكها

تسترها ظاهر وظهور فسقها قليلا لا يفهم من عذل العاذل وقول ازاد ره

تخفي تعلقها بمن وقعت به *	وفؤادها عند المحب جليس
وتذود مقلتها فتثبت نحوه	والى الحديد يقيم مغناطيس

ومن بدائع قدرته تعالى ان المغناطيس يجذب المغناطيس ان كانت القطعتان منه متساويتين تجذب كل واحدة منهما الاخرى وان كانتا مختلفتين تجذب الكبيرة الصغيرة وابدع من هذا انه يجذب الحديد وابدع من الامرين ان طبيعته مائلة الى الجدي وهو كوكب قريب من القطب فانظر الى من جلت قدرته كيف صنع المعاملة بينهما فان الجدي

ولادة بنت المستكفي بالله من خلفاء المغرب اشتهرت بالادب وكانت تخالط الادباء والظرفاء ... وولادة كانت معلنة لكن قولها المذكور شأن المتسترة منه

علوي والمغناطيس سفلي ذلك جرم نوراني وهذا جسم ظلماني وبينهما فاصلة من الغبراء الى السماء فلا ندري اي نسبة خلقها الله تعالى بينهما منشأ الميلان ومصدر الهيمان مع وجود عدم المناسبة بينهما في الظاهر ومن ههنا يظهر ان واحدا منا ان عشق ذا شكل قبيح فهو معذور ولا ينبغي ان يلومه لائم لان الله سبحانه خلق بينهما نسبة خفية هي علة للمحبة والعقل قاصر عن ادراكها ومن ثم قال بعض الحكماء الحسن مغناطيس روحاني لا يعلل جذبه للقلوب بعلة سوى الخاصة وما احسن ما قال الزاهي البغدادي ﮯ وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري ❊ ذكره ازاد

وثالثتهن

المعلنة

هي التي تعلن فسقها كقول بعضهم ﮯ

وددتك لما كان ودك خالصا	واعرضت لما صرت نهبا مقسما
ولن يلبث الحوض العتيق بناءه	اذا كثر الوراد ان يتهدما

وقول الصاحب عطا ملك في امرأة اسمها شجر موريا ❊ ﮯ

يا حبذا شجر وطيب نسيمها	لو انها تسقى بماء واحد

وقول ابن الخازن في مليح ﮯ

تسل يا قلب عن شخص بهجته	مبذل كل من يلقاه يعرفه
كالماء اي صد وافاه ينهله	والغصن اي نسيم هب يعطفه

وقول العباس ابن الاحنف ﮯ

كتبت تلوم وتستريث زيارتي	وتقول لست لعهدنا بالعاهد
فاجبتها ومدامعي منهلة	تجري على الخدين غير جوامد

يا قوم لم اهجركم لملالة ❊ حدثت ولا لمقال واش حاسد
لكنني جربتكم فوجدتكم ❊ لا تصبرون على طعام واحد

والسوقية

لها قسم واحد وقد سبق ان مرادها على كسب المال بالعشق فلابد ان يكون في وصفها اشارة الى كسب المال ومن امثلتها ما حكي ان بعض البخلاء كتب الى امراة حسناء ابعثي الي خيالك في المنام فكتبت اليه ابعث الي دينارا آتك بنفسي في اليقظة وقول من قال

وخود دعتني الى وصلها ❊ وعصر الشبيبة مني ذهب
فقلت مشيبي لا ينطلي ❊ فقالت بلى ينطلي بالذهب

وقول آزاد وهو من شعر هندي

اصرت على الامر الشنيع خليعة ❊ وما هي عن قبح الشناعة تنثني
تن ور لكسب المال بين اولي الخنا ❊ لقد اصبحت مراة كف المزين

فصل في التقسيم باعتبار السن

والتي لم يظهر فيها اثر الشباب اصلا والشائبة الآئسة خارجتان عن المبحث لانهما ليستا قابلتين للمعاشرة قالوا المراة على ثلاثة اقسام الاولى

الصغيرة

هي التي يظهر فيها اثر الشباب في الكاعب التي نقلها السيوطي عن ابي الفرج هذه وهي على قسمين احدهما ❊

الغافلة

هي التي يظهر فيها اثر الشباب لكن لا تعرفه ولا تدري ما العشق كقول ابي نواس

وفتانة ترنو بعين مريضة ❊ فتقتل من ترنو اليه ولا تدري

وقول المتنبي

ان الذي سفكت دمي بجفونها　　لم تدر ان دمي الذي تتقلد

وقول آزاد ؎

سلبت مكوي الفواد لكفها　　حسبته نور شقائق النعمان

وللغافلة اقسام منهن

المترقبة في الحسن

كقول بعضهم ؎

قل للعذول اطلت اللوم في قمر　　يزيد في كل آن حسنه نورا

وقول آزاد ؎

بي غادة انحلتني في مودتها　　وحسن طلعتها[له] يزداد متصلا

سعى المصور في تصوير حليتها　　فما انقضت ساعة الا وقد خجلا

ومنهن

الغير المتزينة

كقول آزاد ؎

انت اميمة بالحناء جارتها　　واصبحت من هجوم الغيظ في الضرم

قالت ارى ورق الحناء فيه دم　　فما الوث كفا طاهرا بدم

وقوله ؎

تنفر عن تزيينها غادة النقا　　وتزعم ان الحلي ما فيه طائل

تخيلت الحناء لما انوا به　　ذو هيبة تصفر منها الانامل

ومنهن

النافرة عن الجماع

كقول المتنبي ؎

[له] المعنى ان حسنها يزداد على الاتصال فيعجز عن المصور حليتها ازدادت حسنا و بقي التصوير على حاله فخجل المصور لاجله ۱۲ سيد ذو الفقار احمد

بيضاء تطمع في ما تحت حلتها ... وعز ذلك مطلوباً اذا طلبا
كأنها الشمس يعيي كف قابضه ... شعاعها ويراه الطرف مقتربا

وقوله

الجنية او غادة رفع السجف ... لوحشية لا ما لوحشية شنف
نفور عرتها نفرة فتجاذبت ... سوالفها والحلي والخصر والردف

قال الواحدي في شرح البيت الاول اراد الجنية فحذف همزة الاستفهام العرب اذا بالغت في مدح شي جعلته من الجن والغادة مثل الغيداء والسجف جانب الستر اذا كان بنصفين وقوله لوحشية يجوز ان يكون استفهاماً كالاول ويجوز ان يكون جواباً لنفسه كانه قال ليس لجنية ولا لغادة بل هو لوحشية اي لظبية وحشية ثم رجع منكراً على نفسه فقال لا ما لوحشية شنف يعني ان السجف الذي رفع انما رفع لانسية لان عليها شنوفاً والوحشية لا شنف عليها ومعنى البيت الثاني هي نفور اي نافرة طبعاً وعرتها اي اصابتها نفرة حادثة من روية الرجال اياها فاجتمعت نفرتان فتنفرت غاية التنفر ولوت عنقها وطوت خصرها فعاق الحلي لثقله العنق فمنعه على الالتواء وعاق الردف لعظمه الخصر ومنعه عن الانطواء فحصل التجاذب بينهما والسوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق وقول القائل

صدور فوقهن حقاق عاج ... ودر زانه حسن اتساق
يقول الناظرون اذا رأوه ... اهذا الحلي من هذي الحقاق
نواهد لا يعد لهن عيب ... سوى منع الحبيب من العناق

وثانيتهما

الخبيرة

هي التي يظهر فيها اثر الشباب ومعرفة ويسميها ابو الفرج الناهد والمفلكة كقول اذا

نهدت فينظر في الثدي لحاظها ... هذا مريض في السفرجل راغب

وقوله ؎

نظرت الى الندرين ناهدة الحمى | وضرت بحسنهما قرير العين
قالت الهي انت زدت محاسني | وهديتني كرما الى النجدين

والثانية المتوسطة

هي التي تبلغ الشباب ويظهر فيها العشق لكنها تكتمه حياء ويكون العشق والحياء فيها متساويين وهي المعصرة التي نقلها السيوطي لاجتماع الدلال والادب فيها وهذه المرتبة تحدث في وسط العشرة الثانية من العمر كقول ليلى العامرية في قيسها ؎

لم يكن المجنون في حالة | الا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى | واني قد ذبت كتمانا

وقول ازاد من شعر هندي ؎

يدعو سعاد الى الوصال غرامها | وحياءها المناع نحو البين
هي القتيل بين التضفر والهوى | دفقا بموثقة بسلسلتين

الثالثة الكبيرة

وهي الشابة التي تجاوزت عن حد المتوسطة ويغلب عشقها الحياء وهي العانس التي نقلت عن السيوطي كقوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك وقول القيرواني ؎

كم ليلة بت من كاسي وريقتها | نشوان امزج سلسالا بسلسال
تبيت لاحتي عن مراشفها | كانما ثغرها ثغر بلا والي

وقول الاخر ؎

وسألتها باشارة عن حالها | وعلي فيها للوشاة عيون
فتنفست كمدا وقالت ما الهوى | الا الهوان وزال عنه النون

وقال ابن المعتز

لا تلق الا بليل من تواصله ... فالشمس نمامة والليل قواد

وقول آزاد

باتت سعاد مع الحبيب ولم يكن ... لهما سوى شمع المبيت شريك

حتى اذا سمعت صياح الديك قالت ... ما غراب البين الا الديك

وقوله ايضا

لقد لقيت مهاة الجزع ليلا ... متيمها وباتت في ارتياح

ولما لاح ضوء الصبح حالت ... طبيعتها كمصباح الصباح

وللكم تقسيم مقسمه

الشاكية

هي التي يبيت محبها مع امرأة اخرى فتتفرس بالعلامات وتشكو اليه وهي على قسمين احداهما

الرامزة

هي التي تظهر الشكاية برمز وهي على نوعين اولهما

الرامزة قولا

كقول آزاد من شعر هندي على لسانها

اتيتني في لباس فاخر سحرا ... والحمد لله جاءتني بك المقة

ما كنت اعلم الا الطرف مكتحلا ... واليوم اعلمتني ان تكحل الشفة

تقول له اشارة انك بت مع امراة اخرى وقبلت عينيها واثر كحلها لائح على شفتيك ولما

كانت مثل هذه الايماءات شائعة مستعملة في ادباء الهند يفهمونها بمجرد الوصول الى

المسامع وان كان الايماء فكرا مبتكرا وقوله ايضا على لسانها

اتيت صباحا في نشاط طبيعة ... وملت الى ايفاء عهد مؤسس

لديت في شاحا ابن يوجد مثله فصيرته جزء الجسم مقدس

تخاطبه اشارة انك ضمت امرأة واستقش صدرك بقلائدها وبنى على هذا قوله على لسانها

وجدتك سيدي بين البرايا اماما بارعا ورعا نبيها

اتيت بخادق عجب صباحا لبست قلادة لاخيط فيها

وآخراهما

الرامزة فعلا

كقول ازاد وهو من شعر هندي ؎

لقد سقته فتاة خمر ريقتها كلاهما في رغيد العيش قد باتا

وجاء صبحا الى مثوى حليلته فسلمت ليد المخمور مراتا

وثانيتهما المصرحة

وهي التي تظهر الشكاية صراحة كقول ازاد على لسانها ؎

اتيت اذا لاح الصباح مبيتنا وصاحبت طول الليل بعض الخرايد

بناالنت قد زادتك في الصدر زينة قلائد لاحت من نقوش القلائد

وقوله على لسانها ايضا من شعر هندي ؎

مالاح في شفتيك كحل رائق اني ابينه بحسن بيان

ختمت على شفتيك ذات تدلل كيلا تكلمني على الاحيان

واعلم انك اذا ضربت قسمي الشاكية في اقسام التقسيمين السابقين يحصل منه اقسام اخر

ولكن لك الاقسام الاتية يتفرع بعضها اقسام كثيرة ولا يساعدني الدماغ حتى افصل كلها

واذكر امثلتها ومن الاقسام المشكلة بينهن

الغافلة الرامزة

لانها على غير الشعور فكيف تحصل منها الشكاية بالرمز والتوجيه ان قولها صالح لان يكون

شكاية لوصدمن العاقلة كقول آزاد وهو من شعر هندي ؎

رأت المهاة العامرية صدره ... بالظفر مكلوما فقالت مرحبا

هذا هلال تبتغيه طبيعتي ... روحي فداءك اعطنيه لاعبا

تعني ان الزوج بات مع امرأة اخرى وهذه جرحت صدره بالظفر في حالة التدلل والامتناع فلما جاء الى الغافلة وهي لم تدر ان في الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالا الصغر سنها طلبته من الزوج لاجل اللعب وفهم تقسيم مقسمه المضطربة فهي التي تجيء الى المحب في كمال الشوق كقول بعضهم ؎

بلا موعد زارت وقالت سحرتني ... فوسوس حليي والكرى قد جفا جفني

وقبل حجلي اخمص واستما لني ... وشاحي وبات القرط يدوي على اذني

وقول جرير ؎

طرقته صائدة الفؤاد وليس ذا ... وقت الزيارة فارجعي بسلام

وقال آزاد معتذرا عن جرير ؎

ياتي على من هام وقت لا يكو ... ن له الى الحسناء فيه ركون

طرقته صائدة الفؤاد فردها ... لا تعذلوه وللجنون فنون

ثم المضطربة على قسمين الاولى

المنهرة

هي التي تجيء في النهار الى المحب من افراد دخل في النهار كقول بعضهم ؎

وعدت ان تزور ليلا فالوت ... واتت في النهار تسحب ذيلا

قلت هلا صدقت في الوعد قالت ... كيف صدقي وهل ترى الشمس ليلا

وقول بعضهم ؎

وفتاة قد اقبلت تتهادى ... بين حور كواعب كالشموس

[margin note:] وسوس على الصدر ثم دوى على الاذن [illegible] وحنحن على [illegible]

لهـ في شانها ابن يوجز مثله ... فصيرته جزء الجسم مقدس

تخاطبه اشارة انك ضممت امرأة وانتقش صدرك بقلائدها ومبني على هذا قوله على لسانها

وجدتك سيدي بين البرايا ... اماما بارعا وراعا نبيها

اتيت بخارق عجب صباحا ... لبست قلادة لاخيط فيها

وآخراهما

الرامزة فعلا

كقول آزاد وهو من شعر هندي

لقد سقته فتاة خمر ريقتها ... كلاهما في رغيد العيش قد باتا

وجاء صبحا الى مثوى حليلته ... فسلت ليد المخمور مرآتا

وثانيتهما المصرحة

وهي التي تظهر الشكاية صراحة كقول آزاد على لسانها

اتيت اذا لاح الصباح مبينا ... وصاحبت طول الليل بعض الخرائد

بنا انت قد ادتك في الصدر زينة ... قلائد لاحت من نقوش القلائد

وقوله على لسانها ايضا من شعر هندي

ما لاح في شفتيك كحل رائق ... اني ابينه بحسن بيان

ختمت على شفتيك ذات تدلل ... كيلا تكلمني على الاحيان

واعلم انك اذا ضربت قسمي الشاكية في اقسام التقسيمين السابقين يحصل منه اقسام اخر وكن لك الاقسام الآتية يتفرع بعضها اقسام كثيرة ولا يساعدني الدماغ حتى افصل كلها واذكر امثلتها ومن الاقسام المشكلة بينهن

الغافلة الرامزة

لانها عديم الشعور فكيف تصدر منها الشكاية بالرمز والتوجيه ان قولها صالح لان يكون

شكاية لوصل من العاقلة كقول آزاد وهو من شعر هندي ؎

رأت المهاة العامرية صدره | بالظفر مكلوما فقالت مرحبا
هذا هلال تبتغيه طبيعتي | روحي فداك اعطنيه لاعبا

تعني ان الزوج بات مع امرأة اخرى وهذه جرحت صدره بالظفر في حالة التدلل والامتناع فلما جاء الى الغافلة وهي لم تدر ان في الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالا للصغر سنها طلبته من الزوج لاجل اللعب وقد تم تقسيمها بقسميه المضطربة هي التي تجيئ الى المحب في كمال الشوق كقول بعضهم ؎

بلا موعد زارت وقالت سحرتني | فوسوس حلي والكرى قد جفاجفني
وقبل حجلي اخمصي واستمالني | وشاحي وبات القرط يدنى على اذني

وقول جرير ؎

طرقته صائدة الفواد وليس ذا | وقت الزيارة فارجعي بسلام

وقال آزاد معتذرا عن جرير ؎

ياتي على من هام وقت لا يكو | ن له الى الحسناء فيه ركون
طرقته صائدة الفواد فردها | لا تعذلوه وللجنون فنون

ثم المضطربة على قسمين الاولى

المنهرة

هي التي تجيئ في النهار الى المحب من اضطراب اذا دخل في النهار كقول بعضهم ؎

وعدت ان تزور ليلا فالوت | واتت في النهار تسحب ذيلا
قلت هلا صدقت في الوعد قالت | كيف صدقي وهل ترى الشمس ليلا

وقول بعضهم ؎

وفتاة قد اقبلت تتهادى | بين حور كواعب كالشموس

وقد يعترض على الصغر سنها … (marginal note, partly illegible)

قلت للهندسي لما تبدت | مثل هذي يكون شكل العروس

تشبيه الكواعب بالشموس قرينة على ان الفتاة الزائرة ظهرة وقول آزاد ـه

قدمت مهاة في الصباح عناية | والصب من خمر الكرى سكران

لما راتني نائما قالت الا | طلعت ذكاء فهب يا نومان

والثانية الطارقة

وهي التي تجيئ في الليل الى المحب من الطرق وهو الاتيان في الليل ولها قسمان الاولى

الطارقة في الليل المظلم

كقول محمد بن عبد الله النميري في زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي ـه

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت | به زينب في نسوة خفرات

له ارج من مجمر الهند ساطع | تطلع رياه من الكفرات

وقول ابي الطيب البدر | خزى العامري ـه

الا طرقتنا قبل منبلج الفجر | معطرة الاردان طيبة النشر

وجاءت كما شاء المنى في مطارف | من الحسن ادناها ادق من السحر

فعاطيتها صفراء بكرا كانها | اذا جليت في كاسها الشمس في البدر

ومازجتها ضما فرحنا كاننا | خليطان من ماء الغمامة والخمر

الى ان نضى كف الصباح حسامه | واسفر داجي الافق عن فلق الفجر

فيا ليلة ما كان ازهر حسنها | لقد اذكرتني موهنا ليلة القدر

وقد تقرر ان الليل مظلم ما لم يشتمل القول على ما يشعر بكونه مقمرا والاهاند اصطلحوا بينهم

على ان موسم السحاب عد للمرأة النائية عن محبها كلما يمطر عليها نارا ويحرقها ليلا ونهارا

واسس الاهاند على هذا الاصطلاح معاني نادرة ومضامين باهرة وقول آزاد ـه

ولقد اتتني ليلة فحسبتها | ماء الحيوة يسيل في الظلماء

الظلمة ونجم الهند ما احسن موقعه في البيت فان البيان بيان الهند

قالت تبسم اذا اردت تعانقا · انت اللهيب فتنطفي بالماء

والثانية الطارقة في الليل المقمر

وفي حديث ابن ماجة عن ابن عباس ان رجلا ظاهر من امرأته فغشيها قبل ان يكفر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ما حملك على ذلك قال يا رسول الله رايت بياض حجليها في القمر فلم املك نفسي ان وقعت عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان لا يقربها حتى يكفر وليس في الحديث ذكر الطروق لكن انما ذكرته هنا لمناسبة ما و من امثلة الباب قول الشيخ بدر الدين الدماميني

في ليلة البدر اتت · ليلى فقرت مقلتي

قالت الا يا بدر تم · فقلت هذه ليلتي

وتم تقسيم مقسمه

الفاطنة

هي التي تعمل نوعا من الفطانة في معاملاتها بالنسبة الى محبها وهي على نوعين

الفاطنة قولا

كما في حديث عائشة رضي الله عنها قال لها رسول الله صلعم اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى فقلت من اين تعرف ذلك فقال اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد صلى الله عليه وسلم واذا كنت علي غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك اخرجه الشيخان وفيه فطانة الطرفين وقال رجل لامرأة انت بستان الدنيا فقالت وانت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان وقول بعضهم في المحبوب ـه

بليت به فقيها ذا دلال · يناظر بالجدال وبالدلال

طلبت وصاله والوصل حلو · فقال نهى النبي عن الوصال

ـه فيه تلميح الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى عن الوصال في الصوم وهو ان لا يفطر يومين او اياما وهو اصطلاح الفقهاء ـه الوصال ضد الهجر

سيد ذو الفقار عفي عنه

وقول محمد مومن الشيرازي مضمناً

رايت غانية كالشمس كاسفها ... عبد علا فلك التدوير من كفل

فلمتها فاجابتني بلا مهل ... لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

ولاهاذا نوع من كلام على لسان الفاطنة القولية يسمونه مكري وهو ان تاتي الفاطنة في كلامها باوصاف تكون مشتركة بين محبها وبين شيء اخر فيسأل عنها تريد ان المحب تضرب عنه وتحمله على شيء اخر وهو ضرب من التاويل القولي الذي مر في كتابي غصن البان المورق بمحسنات البيان وفيه قول ازاد

وقالت غادة الجرعاء يوماً ... متى احظى بمشوق الفواد

يحركه الهوى أنا فأناً ... ويسكنه للعين في البوادي

فقالت جارة تبغين صباً ... حزينا بات في اقصى البلاد

اجابت ان بعض الظن اثم ... الا رطب لاكله مرادي

والفاطنة فعلا

كقوله تعالى فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ وقول المتنبي

حاولن تفديتي وخفن مراقبا ... فوضعن ايديهن فوق ترائبا

وقول ابن الدمينة

تمارضت كي اشجى ومابك علة ... تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

وقول الشيخ برهان الدين القيراطي

كم سلام بالطرف منها علينا ... كصلوة العليل بالايماء

وقول ازاد

ع سكون ... غمزه ... بكاف ... وسكون ... ع الاكل ... ثم تعال ... نغمة ... فدابك ... ان تقلن ... بانفسنا ... نقل التفدية من القول الى الاشارة اي الترائب بوضع الايدي ... ترائبهن اي الفشن ... فذاكرة ... على التراب ... وفيه ... شاء اشجى اي احزن ... يجي ... اي الحزين

اتت ووشاة الحي يمشون حولها فاومت علينا بالعيون ومرّت

وهم تقسيم مقسمه

المستكبرة

وهي على قسمين الاول

المستكبرة بحسنها

كقول بعضهم

واهيف ظل بالمرآة مغرى يواظب رؤية الوجه المليح
وقال طلبت معشوقا مليحا فلما لم اجده عشقت روحي

والثانية

المستكبرة بمودة المحب

كقول امرء القيس في معلقته

أغرّكِ مني ان حبك قاتلي وانك مهما تأمري القلب يفعل

وقول ابي القاسم احمد بن طباطبا

قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظمأ وقلت قف لا ترد الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وذكروا اقساما اخر متفرقة للمرأة منهن

الحاصرة

هي التي تمنع محبها عن السفر مشتق من الحصر وهو الحبس عن السفر كقول ابي نواس وهو مخلص

قصيدة في الخصيب صاحب الخراج بمصر

تقول التي من بيتها خف محملي عزيز علينا ان نراك تسير

امادون مصر للغنى متطلب ... بلى ان اسباب الغنى لكثير

فقلت لها واستعجلتها بوادر ... جرت فجرى في جريهن عبير

ذريني اكثر حاسديك برحلة ... الى بلد فيه الخصيب امير

وقول ازاد

لقد اتيت سلمى كي اودعها ... فاخرجت عن فواد خافق نفسا

وعانقتني وقالت لا تتركها ... سمعت خلف جداري عاطسا

والاهاند يتطيرون بالعطاس في جميع الامور اذا عطس العاطس مرة ويتفاولون به اذا عطس مرتين والفرس يتفاولون بالغراب كالاهاند في تبشيره بوصال الاحباء وفيه بيت لنظيري النيسابوري وهو من فحول شعراء الفرس وديوان شعره مشهور واتفق العرب والفرس والاهاند على التفاول باختلاج العين في الوصال ومنهن

المترجية

هي التي تترجى قدوم المحب الغائب وتشتغل بالتهيأ كتزئين نفسها وتزئين البيت كقول ازاد من شعر هندي

لقد خلت في يوم راح حبيبها ... الى ان هوى من ساعد لها نضارها

ولما اتاها مخبر عن قدومه ... على الساعد الملآن ضاق سوارها

ومنهن

المهجورة

كقول ازاد على لسانها

تقول الغادية بالغيث تحرقني ... من اين ماء فراح حصل الحرقا

فعل السحائب ارسال الحيا كرما ... فما لهذي الغوادي تمطر البرقا

قد سبق ان موسم السحاب عند المرأة النائية عن محبها

العرب يتطيرون بالعطاس وخلاف ... [illegible] ... ساعد لها ... اي حليها كالسوار ... في العين ...

وقوله

تركت فتية رامتين حليها ✻ وتفيض دمعا قانيا هطالا

قالت متى راح الحبيب ادى الحلى ✻ دهما على الاعضاء اوا غلالا

ومنهن النادمة

هي التي تصد عن الحبيب ثم ترجع عن الصدود كقول الصفي الحلي

اصفتك من بعد الصدود مودة ✻ ولكن الدواء يكون بعد الداء

ابكي واشكو ما لقيت فتلهني ✻ عن درّ الفاظي بدرّ بكائي

وقول آزاد

اسعاد ذرت العاشقين تفضلا ✻ كيف اطلعت على جوى الغرباء

وجبرت نقصان الصدود بنظرة ✻ ما احسن الحسنى من الحسناء

ومنهن المغاترة

هي التي ترسل سفيرة الى المحب فيجامعها ثم ترجع فتعرف المرسلة ما جرى بينهما بالعلامات كتمزق القميص وانفصام القلادة وانتشار الشعور وغيرها وتعاتبها ووجه التسمية ظاهر وهو اخداعها بالسفيرة كقول آزاد على لسانها تخاطب سفيرتها ✻

ياجارة ذهبت مني الى رجل ✻ اخذت حظك من عند الذي ظلما

فصمت حبل التقى والامر متضح ✻ ارى على صدرك التقصار منفصما

وقوله

سفيرة سلمى بالحبيب تمتعت ✻ اليس على هذا براهين قاطعة

فمن لي عرق مبلولة الحبيب هذه ✻ ومن تعب انفاسها متتابعة

فصل في اقسام الغزلان

التي هي من مخترعات آزاد رحمه الله تعالى

تمتعتم

قال آزاد بيت ... الافرنج ... الزعفراني ... مع ...

الزائرة فی الرؤیا

وهذا القسم كثير الوقوع في كلام العرب مبارك الورد في رياض الادب والشعراء ابدعوا فيه معاني تطرب الارواح وترقص الاشباح كقول المعري ؎

سالت كم بين العقيق الى الحمى ... فعجبت من بعد المدى المتطاول

وعذرت طيفك في الجفاء لانه ... يسري فيمسي دوننا بمراحل

وقول الباخرزی وفيه من المحسنات المعارضة ؎

عاتبت طيف الذي اهوى وقلت له ... كيف اهتديت وجنح الليل مسدول

فقال آنست نارا من جوانحكم ... يضيئ منها لدى السارين قنديل

فقلت نار الجوى معنى وليس لها ... نور يضيئ فما ذا القول مقبول

فقال نسبتنا في الامر واحدة ... انا الخيال ونار الشوق تخييل

النافرة عن الشيب

نفرة المعشوقة عن شيب العاشق موجودة في اشعار الاهاند لكنهم ما جعلوا هذه النافرة قسما على حدة فافرزها آزاد وهي في كلام العرب كثير الوقوع كقول بعضهم ؎

والشيب اعظم جرما عند غانية ... من ابن ملجم عند الفاطميينا

وقول الغزی ؎

لا تطمعن بوصل خود ابصرت ... سيف المشيب على الشباب مجردا

عذب الكواعب انهن كواكب ... لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا

العائدة

هي التي تعود محبها المريض مرحمة كقول آزاد ؎

عادت فتاة النقا ايا ي مرحمة ... وكنت من كثرة الامراض في ضيق

فذقت ماء عقيق كان ينفعني ... من كل داء عضال بي على الريق

وقول الآخر

تجمعن من شتى ثلاثا واربعا　　وواحدة حتى كملن ثمانيا
يعدن مريضا هن هيجن داءه　　الا انما بعض العوائد دائيا

الغيرى

هي التي تغار على المحب لاتخاذه الضرة وما اظرف ما حكي ان بعض العرفاء سمع امرأة تقول لزوجها ان ضربتني او تركتني جائعة او عطشة او عارية كلها اقبل ولا اقبل الضرة فعرضت للعارف حالة وتلا قوله تعالى إِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وقول الاذادى

لما رأت ظبية الوعساء ضرتها　　غدت تنازعها غيظا وتوجعها
قالت لها التقية هيا ايها العمى　　ايقبل الطبع ان الغير يبلعها

الخائفة من الوشاة

كقول ابي مسعود المظفر بن ابراهيم الجرجاني

دنوت اليها مستجيزا لعطفها　　وما خلت اني شائم برق خلب
فلم يبد منها غير ايماء اصبع　　وايما لحظ خيفة المترقب
فايئسني من وصلها رجع طرفها　　واطمعني كف البنان المخضب

وقول الاذادى

هي ودعتني والعواذل حولها　　ببنانها المخضوب لا بلسانها
فوجدت اي والله رقية نافث　　وبيان قس في رؤس بنانها

المصغية الوشاة

كقول بعضهم

لقد نبت القضيب على كثيب　　فاينع بالمساء وبالصباح



ومالت للوشاة ولا عجيب　　لغصن ان يميل مع الرياح

وقول الآخر

فاتنة شغلت بحبها　　سلكت طريقة ظالم متعسف

كذب الوشاة علي واتفقوا على　　اغضابها فتشنفت بالزخرف

المخلفة للوعد

ويدخل فيها الناقضة للعهد لانها مخلفة للوعد كقول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه

دع ذكرهن فما لهن وفاء　　ريح الصبا وعهودهن سواء

يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه　　وقلوبهن من الوفاء خلاء

وقول كثير عزة

قضى كل ذي دين فوفى غريمه　　وعزة ممطول معنى غريمها

قيل قالت ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز لعزة ما ذاك الدين قالت وعدته قبلة فاخلفت

قالت ام البنين انجزيها وعلي اثمها وقوله

وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا　　فلما تواثقنا شددت وحلت

وكنا سلكنا في صعود من الهوى　　فلما توافينا ثبت وزلت

وكانت بقطع الحبل بيني وبينها　　كناذرة نذرا اوفت وبرت

وقول الشيخ يحيي الخباز الحموي في الاعتذار عن مخلفة الوعد موريا ومضمنا مصرع المعري

لان وعدت بالوصل سلمى واخلفت　　فسلها عسى العذر المتين يقوم

ولا تبدها باللوم قبل سؤالها　　لعل لها عذرا وانت تلوم

المودعة

كقول الراضي بالله

قالوا الرحيل فانشبت اظفارها　　في خدها وقد اعتقلن خضابا

فكأنما بانا مل من فضة ... غرست بأرض بنفسج عنابا

وقول ابن الوردي

ودعتني يوم الفراق وقالت ... وهي تبكي من لوعة الافتراق

ما الذي انت صانع بعد بعدي ... قلت قولي هذا لمن هو باقي

وقول شاعر

قامت تودعني والدمع يغلبها ... فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن

مالت الي وضمتني لتر شفني ... كما يميل نسيم الريح بالغصن

واعرضت ثم قالت وهي باكية ... يا ليت معرفتي اياك لم تكن

وقول شاعر

المت فحييت ثم قامت فودعت ... فلما تولت كادت النفس تزهق

وكان استاذي الشيخ صدر الدين الدهلوي يتمثل هذا البيت كثيرا واول ما قرع سمعي هذا البيت من لسانه ثم وجدته في ديوان حماسة

الاعرابية

هي التي تنشأ وتتربى في البدو كقول المتنبي

هام الفؤاد باعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تمدد له طنبا

مظلومة القد في تشبيهه غصنا ... مظلومة البرق في تشبيهه ضربا

وقول السراج الوراق موريا

وبدا من البدو كحلا العيون غدت ... في قومها كمهاة بين آساد

فلو بدت لحسان الحضر قلن لها ... دلي الرؤوس على الفضل البادي

المرسلة

بكسر السين المهملة هي التي ترسل الكتاب او الرسالة الى المحب كقول بعضهم

ولقد كتبت اليك لما جنّ بي | وجدي عليك وزادت الاشواق
وشكوت ما القاه من الم النوى | فبكى اليراع ورقت الاوراق

وبعد ما شرح آزاد نبذة من اقسام الغزلان وغرس حلة من نوادر الاغصان نظم قصيدة غزلانية واتحف الى الناظرين اليواقيت الرمانية التي فيها جميع تلك الاقسام واحد بعد واحد لا نذكرها في هذا الموضع تحاشيا عن الاعادة ونظرًا الى قلة الافادة +

فصل في اقسام العشاق غفر الله لنا ولهم

اعلم ان ادباء الهند قالوا في مصنفاتهم انا استخرجنا اقسام النساء ويقاس عليها اقسام الرجال وما بينوا اقسامهم الا اربعة سأذكر منها قسمين المستفرد والمستكثر ولا اذكر القسمين الاخيرين لعدم الحسن في ذكرها بالعربية واستخرج آزاد للعشاق اقساما على اسلوب العرب بعضها مقابل لاقسام النساء كارق وفاطن وغيور وعائد واكثرها لا مقابلة فيها وهذه الاقسام المستخرجة ذكية فمن شاء فليزد عليها كان الميدان وسيع والبستان مريع وكفاك في تنوع الازواج حديث ام زرع قال آزاد رحمه الله تعالى ــه

مراتب العشق والعشاق وافرة | ووافق جوها حصر المقادير

وبعد ما استخرج نبذة من الاقسام عن اشعار العرب ظفر ببستان السلطان لابن ابي حجلة وهو كتاب يشتمل على اخبار العشاق فرأى فيه انه توارد عليه في بعض الاقسام وتفرد عنه في بعض اخر لكن طريق بيانه من طريق الشيخ المذكور على مسافة بعيدة ولعله رح لم يغز يوما من الدهر بديوان الصبابة للشيخ شهاب الدين احمد بن ابي حجلة المغربي المذكور وكذلك بتزئين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق للشيخ داؤد الانطاكي فهما كتابان نفيسان في احوال العشق والعشاق والمعاشيق واقسامها وانواعها بحيث لا قسم ولا نوع من ذلك الا وقد اتيا به فيهما فكانهما فتاوى هذا الفن وقد من الله علي بهما ووقفت عليهما واستفدت منهما في هذه المقالة ما رايته احرى بالاخذ على سبيل الاختصار فان الطبع

اللطيف بمل عن الاكثار والان ابين ما ذكره ازاد من اقسام العشاق واهدي الذة جديدة الى الاذواق

المستفرد

هو الذي لا ينكح الا زوجة واحدة ولا يلتفت الا اليها وهذا الوصف محمود عند الاهانة للاكتفاء على ايسر شيء من الحظ النفساني اما صاحب التشبيق فهو بالخيار بتزوج النساء الى حد يشاء قال تعالى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا وقال ازاد ع

ماود الامهاة من بني قلتم	فما رأى غيرها في حالة الحلم

وقوله ع

لله ذو ولهٍ احب خريدة	في حبها خال عن التقصير
قد ودّ واحدة ولم ير غيرها	هو مشبه بسجنجل التصوير

وقال ع

ما ان عشقت وراء بيضاء النقا	عيشي بها في كل فصل اخضر
نيطت بواحدة علاقة خاطري	ولقد تسمّى شيمتي النيلوفر

المستكثر

هو الذي ينكح ازواجا متعددة ويقسم اي يسوي السلوك بينهن وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمي في ما املك فلا تلمني في ما تملك ولا املك رواه الترمذي وما احسن قول راشد النجدي وقد كتب به الي من بلدة فلا تغترر مني بظاهر رونق وفي القلب ملهي بالرباب وزينب ثم التقسيم تارة يكون نوعا كقول ازاد رحمه الله ع

دامت اميمة مني بالحمى رطبا	والعامرية تبرا كان مختزنا
وغادة من جواري الختني عسلا	فقلت عزت وقاتن الاله جنا

وتارة يكون فعلا كقول ازاد من شعر هندي ع

رحمه الله … متيما مستبصرا — لحج العذالة بينهن تخيرا
حاولن منه ورد في روض الحمى — فامان جانبهن غصنا مزهرا

العفيف

هو الذي يعشق ولا يفتح على نفسه باب الفسق ان ظفر من اعظم شواهده يوسف عليه السلام
وربما يبالغ رجل في العفة فيكتم العشق حتى يموت كقول بعضهم

نعم قد سمعنا ان من كتم الهوى — وعف الى ان مات فهو شهيد

وقال شاعر

واكرم اخلاق يدل به الفتى — عفاف مشوق حين يخلو بشائق

وحكي ان اعرابيا خلا بامراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة قام عنها مسرعا فقالت ولم
وقال من باع جنة عرضها السموات والارض بقدر اصبع من بين فخذيك فهو قليل العلم
بالمساحة ومن امثلته قول بشار

لاخرجن من الدنيا وحبكم — بين الجوانح لم يعلم به احد

وقول ابن هرمة

ولرب لذة ليلة … نلتها — وحرامها بحلالها مدفوع

وقول التهامي

وهجرت رشف رضابهن لانه — خمر ولست بذائق … الخمر

وقول الصفي الحلي

ولما ان حلا المغنى وبتنا — عراة بالعفاف مؤزرينا
قضينا الحج ضما واستلاما — ولم نشعر بما في الشعرينا

وقول نفطويه

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني — منه الحياء وخوف الله والحذر

احرز الادب من التقديم والتاخير في تقويم … الهوى … الاوراد … بامالة الغصن … … الحبيب … بالابار … … وقد … … … …

كذلك الحب لا اتيان معصيه — لا خير في لذة من بعدها سقر

الطارق اليها في الليل المظلم

كقول المتنبي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا — بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندفعه — وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
ثم اغتدى وبه من درعها اثر — على ذوائبه والجفن والخلل

وفي ذلك قول للارجاني وابن خفاجة الاندلسي وغيرهما

الطارق اليها في الليل المقمر

كقول اذاده

ولقد سريت الى الابيطح ليلة — فلقيت ثم خريدة معناقا
والبدر قال وقلبه متكمد — لما رأى في الواصلين عناقا
هذا قريب عينه بجمالها — وارى اذا اقترنت خذكما محاقا

الفاطن

هو الذي يعلم نوعا من الفطانة في معاملاته بالنسبة الى محبوبته وهو على نوعين

الفاطن قولا كقول ابن نباتة المصري

وملولة في الحب لما ان رأت — اثر السقام بعظمي المنهاض
قالت تغيرنا فقلت لها نعم — انا بالسقام وانت بالاعراض

وقول القاضي منصور الهروي

ومنتقب بالورد قبلت خده — وما للفؤادي من هواه خلاص
فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر — وقبل فمي ان الجروح قصاص

والفاطن فعلا

اراد با لصاحب السيف والعزهاة الرجل الراغب عن النساء ضد الغزل والارتع التلطخ بالطيب يقول انه ثم غادرها تحدثت المعشوقة ليلا ومعي سيفي بالسيف وثم ما بقي من درعها اثر ... ان الراد بالصاحب السيف فقال كنت ... نحن متعصف بالليل ... والارتعاد ... لم يعلم ... ولا نعمة ... عشقي ... اعتصم ... على الشغف ... بحبه المرتكان

ومن شواهده قصة ذات النحيين وهي امرأة من تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فاتاها خوات بن جبير الانصاري فساومها فحلت نحيا مملوا فقال لها امسكيه حتى انظر الى غيره فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما اراد وهرب ثم اسلم وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف كان شراؤك وتبسم صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله قد رزق الله الخير واعوذ بالله من الحور بعد الكور ومنه المثل اشغل من ذات النحيين وقول بعضهم

يجري النسيم على غلائل تحته وارق منه ما يمر عليه
ناولته المرآة ينظر وجهه فعكست فتنة ناظريه اليه

وقول آخر

مررت على سلمى فاخفيت خاتمي وكدت رقيبا خوفتني صوارمه
وقفت اداعي حيلة للقائها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

الواصل

كقول ابي الفرج

وكم ليلة زادت فقد كان اهلها وسامح واشيها وغاب حسودها
تحلت بتصفيق العناق عقودها وحلى من در المدامع جيدها

وقول التهامي

البسنني سربال ضم ماله . الا الرؤس فهودها ازرار
اجني الثمار من الغصون فحبذا تلك الغصون وحبذا الاثمار

المجهود

كقوله تعالى فتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقوله تعالى على لسان يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله وقول قائل

لئن نحن التقينا قبل موت ... شفينا النفس من الم العتاب

وان ظفرت بنا ايدى المنايا ... فكم من حسرة تحت التراب

وقول ابن قزناص الحموى

ان الذين ترحلوا ... نزلوا بعين ناظرة

انزلتهم في مقلتي ... فاذا هم بالساهرة

المودع

كقول التهامي

باكرننا بفراقهن فجاءة ... قبل العطاس وناعب الغربان

وسفحن للبين المدامع فالتقى ... دران درمدامع وجمان

وقول اذاد

ودعته وفوادى امس فاعتريا ... وبعد مالي علم اينما ذهبا

وقوله

اي القيامات اشكو يوم فرقتهم ... صوت الحدى وحنين الطائر الغرد

او نغمة صدرت عن حلي مائسة ... او قول قائلة فاصبر الى امد

وقوله وهو معنى بديع

سالت مدامعنا في يوم رحلتهم ... وكاد قالبنا يخلو عن النفس

لما حدى السائق القاسي ركائبهم ... انتت من خفقان القلب كالجرس

الساهر بالليل

كقول امرء القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلى ... بصبح وما الاصباح منك بامثل

وقول التهامي

خليلي هل من نظرة استعيرها ... لعلي باحلام الكرى استزيرها

المبتلى بالعذول

كقوله تعالى وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وقول الارجاني ره

حبي بلومك يا عذول يزيد ... فاستبق سهمك فالرمي بعيد

وقول ازاد ره

يقول لي العذول دع التصابي ... الا ابليس تلميذ العذول

ضلال العاشقين هدى عظيم ... فلا يعبا بقول ابي الفضول

المتاذي بالرقباء

كقول الخوارزمي ره

بدت ورقيب خلفها من نساءها ... فما احسن الاولى وما اقبح الاخرى

وقول الصاحب ره

قال لي ان رقيبي ... سيئ الخلق فداره

قلت دعني وجهك الجنة ... حفت بالمكاره

وقول ازاد ره

تركية سفكت دمي وهي التي ... اسلافها اخنوا على المستعصم

حمراء صينت بالاسنة والظبا ... حتى اذى الاشواك دون الحوجم

كيف العلاج ولا انال لقاءها ... بالصلح او بالحرب او بالدرهم

المتاذي بالوشاة

وفي الحديث[1] شرار عباد الله المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة ومن امثلته قول العضم ره

بابي حبيب زارني متنكرا ... فبدا الوشاة له فولى معرضا

[1] رواه الامام احمد في مسنده مطولا عن عبد الرحمن بن غنم باسناد صحيح والطبراني وابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا عن عبادة بن الصامت ... والبزار ضعيف انتهى من التيسير شرح الجامع الصغير ...

فكانني وكانه وكانهم   امل ونيل حال بينهما القضا

الشاكي من عينه

شكاية العاشق من عينه في الهندية ايضا كثيرة لكن ما جعلوا هذا الشاكي نوعا مستقلا من اقسام العشاق واستخرجه آزاد وادخله في اقسامهم وهو نوع احلى موقعا كقول الارجاني

تمتعتما يا مقلتي بنظرة   واوردتما قلبي اشر الموارد
اعيني كفا عن فؤادي فانه   من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقول آزاد

ولولا العيون المغويات لمهجتي   لما عرفت ... فرقت
بكين مدى الايام ايضا صبابة   ومن اذنت احجار السليم تاذت

الشاكي من جور الحبيب

كقول بديع الزمان الهمداني

هلم الى تخييف الجسم مني   لتنظر كيف آثار التجافي
ولي جسد كواحدة المثاني   له كبد كثالثة الاثافي

وقول ابن العفيف

يا ساكنا قلبي المعنى   وليس فيه سواك ثاني
لاي شيء كسرت قلبي   وما التقى فيه ساكنان

ونه خل ابداه الصفدي وقول ابن حجلة موريا

يا سائلا شرح حالتي من حال من   امسى بعيد الدار فاقد الفه
بي صيرفي لا يرق لحالتي   قد مت من جور الزمان وصرفه

الراضي عن جور الحبيب

كقول قائل

تمنت سليمى ان نموت صبابة · واهون شيء عندنا ما تمنت

وقول بعضهم

ان كان يحلو لديك قتلي · فزد من الهجر في عذابي
عسى يطيل الوقوف بيني · وبينك الله في الحساب

وقول ازاد

سقى الله طيرا قيدت في المصايد · وما نسيت عهد الحمى في الشدايد
وان شئن يعرفن الحبائل بالجوى · ولكن رضا الصياد اعلى المقاصد

وقوله

لا اشتكي والله من جفوالها · انا طالب اللذات لا لصفاتها
باللعناية ان اتت باساءة · باللكرامة ان اردت حسناتها
ياصاح ان تذهب فانت مخير · انا قد نذرت الكثف وعتابها
ان مت في سبل الغرام فهين · ابغي من الفتان طول حياتها

الغيور

وفي الحديث ما روي عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رايت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني متفق عليه وخلاف هذا ما حكى الشيخ ابن الدين في تفسيره عند قوله تعالى يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ نقل عن العزيز صاحب مصر انه كان قليل الغيرة وقول الطائي

اغار على القميص اذا تلاه · مخافة ان يلامسه القميص

وقول المتنبي

يقال اسود بالسيف غير مصفح بغير عرضه دون حده

اغار من الزجاجة وهي تجري | على شفة الامير ابي الحسين

قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب كما قال كشاجم

اغار اذا دنت من فيه كاس | على در يقبله زجاج

فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم وقول الارجاني

اذا هب النسيم بطيب نشر | طربت وقلت اهلا يا رسول

سوى اني اغار لان فيه | شذاك وانه مثلي عليل

وقول الصفي الحلي

يغار عليك قلبي من عياني | واخفي ما اكابد من هواكا

مخافة ان اشاور فيك قلبي | فيعلم ان طرفي قد رآكا

المغتبط

من الغبطة ومضت امثلتها في غصن البان فيلتفت الى ثم واذكر مثالا واحدا ههنا كيلا يكون المقام خاليا عن المثال مطلقا وهو قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم

ان كانت العشاق من اشواقهم | جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا

فانا الذي اتلو لهم يا ليتني | كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

العائد

هو الذي يعود حبيبته المريضة روي ان كثيرا عاد عزة من مصر وهي مريضة بالعراق فانشا يقول

وعزة قالوا بالعراق مريضة | فاقبلت من مصر اليها اعودها

فوالله ما ادري اذا انا زرتها | ابرؤها من سقمها ام اعودها

المتوجع

هو الذي يترجى قدوم الحبيب الغائب كقوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا وقول آزاد

قد جاء من سبأ بشير الهدهد ... وافادني نبأ الغزال الاغيد

وقوله

جعلت يد الهجران سود وجهه ... استعارتاني صبغة الاصال

قالوا استرجع من تحب مجيئها ... نفسى الفداء لهذه الاقوال

المسئول عن حاله

كقول الشاب الظريف

لا تخف ما فعلت بك الاشواق ... واشرح هواك فكلنا عشاق

واصبر على هجر الحبيب فربما ... عاد الوصال وللهوى اخلاق

وقول آزاد من قصيدة

يا صاح اي سقام بات يضنيكا ... واي شيء وقاك الله يشقيكا

يا حسرة الوقت مالي بالرقى خبر ... لو كنت اعلم هذا الفن ارقيكا

صواحب الحسن بالجرعاء واشرة ... من التي بسهام العين ترميكا

تلقيك مائسة الاغصان في قلق ... ورؤية الوردة الحمراء تشجيكا

المائل الى اشباه الحبيب

حكي عن كثير عزة قال بينما انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فوقفت ما اجلسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا قلت ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا اتجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فسبقني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رافة لشبهها بليلى وانشا يقول

ايا شبه ليلى لا تراعى فانني ... لك اليوم من وحشية لصديق

اقول وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ما حييت طليق

وقول بعضهم ع

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لانها ... لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقول قائل ع

ذكرت سليمى وحر الوغى ... بقلبي كساعة فارقتها

وابصرت بين القنا قدها ... وقد ملن نحوي فعانقتها

المعظم لآثار الحبيب

كقول المتنبي ع

فديناك من ربع وان زدتنا كربا ... فانك كنت الشرق للشمس والغربا

وكيف عرفنا رسم من لم تدع لنا ... فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا

قال ابن بسام في الذخيرة اول من بكى الربع واستبكى ووقف الملك الضليل حيث يقول ع

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

ثم جاء ابو الطيب فنزل وترجل ومشى في آثار الديار حيث يقول ع

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة

ثم جاء ابو العلاء المعري فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث يقول ع

تحية كسرى في السناء وتبع ... لربعك لا ارضى تحية اربع

وقول القطامي ع

انا محيوك فاسلم ايها الطلل ... وان بليت وان طالت بك الطيل

وقول بعضهم ؎

تحية صوب المزن يقرأها الرعد | على منزل كانت تحل به هند
نأت فاعرناها القلوب صبابة | وعادية العشاق ليس لها رد

الباكي على الاطلال والآثار

اعلم ان شعراء العرب اكثروا في اغزالهم ذكر الاطلال والاماكن والبكاء عليها بعد ما خلت عن الاحبة وذكر الاشجار الصحراثية كالاثل والضال والاراك والبان وغيرها وذكر الجمل والحادى والسرى وهذا الطريق مختص بهم ما هو فى الفرس ولا فى الاهاند وكذا اكثروا ذكر الحمائم والنسائم والغمائم وشعراء الفرس شاركوهم فى الاولى والثانية وشعراء الهند فى الثالثة ولهؤلاء مكان الحمامة الكوكلا وهي طائر رقيق الصوت مخصوصة بالهند مونثة سماعية في لسانهم وفيها قال آزاد ؎

اناني ديار الهند جيت تنوفة | ملأى من الريا جميع حدودها
فعرفت ان قد ناح فيها الكوكلا | وورت بحرقة تلك اغصن عودها

كقول طرفة وهو مطلع معلقته ؎

لخولة اطلال ببرقة ثهمد | تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقول بشار ؎

ابى طلل بالجزع ان يتكلما | وماذا عليه لو اجاب متيما

وقول المتنبي ؎

اثاف بها ما فى الفواد من الصلا | ورسم كجسمي ناحل متهدم

وقول الارجاني ؎

سلا رسوما اقامت بعد ما ساروا | اعندها من اهيل الحي اخبار

وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي ؎

بضم الكاف وسكون الواو وكسر الكاف الثانية واللام والالف ١٢

باكابرق الفرد الطلال قديماتُ | لآل هند عفتهن الغمامات
وملعب لعبت هوج الرياح به | كا هم فيه ما ظلوا ولا باتوا

وقول الشيخ بهاء الدين العاملي ؎

قف بالطلول وسلها اين سلماها | وروّ من دمع الاجفان جرعاها

صاحب حديث الورقاء والطرفاء وامثالهما

كقول مهيار ؎

حمام اللوى دفقا به فهو لُبّه | جوادرهان نوحكن ونحبه

وقول ابن بابك ؎

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي | فانت بمرأى من سعاد ومسمع

وفيه تتابع الاضافات وقصر جرعاء تانيث الاجرع للضرورة كذا في مطول التفتازاني ويمكن اصلاحه بوضع لفظة مرعى مكان جرعى ودومة الجندل بضم الدال المهملة اسم موضع والاسم المركب في حكم لفظ واحد فاندفع تتابع الاضافات والقصر مع عدم الفرق فى اللفظ بين المصراعين الا بالميم والدال وقول مجير الدين بن تميم موريا ؎

لم انس قول الورق وهي حبيبة | والعيش منها قد اقام منغصا
قد كنت البس من غصوني اخضرا | فلبست منها بعد ذلك مقفصا

وقول بعضهم ؎

احمامةً فوق الاراكة خبّريــ | ـني ما ة من ابكاك ما ابكاكِ
اما انا فبكيت من الم الجوى | وفراق من اهوى فانتِ كذاكِ

وقول ازاد ؎

عطفا على اطيار ذى الحصحاص | جاء الربيع وهن فى الاقفاص
من ذا الذي يسعى لوجه الله في | تخليصها عن محبس القناص

وقوله

خف الله يا صياد طير الاجارع ... اتقتلها وقت الثمار الا يا نع

عليك بتعمير الابارق رافة ... اتجعلها قفرا بقتل السواجع

وقوله

رايت الامير في قفص سجوعا ... يحن الى الجداول والظلال

يقول من الذي انا ليسيرا ... يعلقني بطرفاء العوالي

وقوله

رحم الاله حمامة يمنية ... سجعت بموعظة على الاغصان

قالت لقد ابصرت مكتوبا على ... باب الحديقة من انوشروان

عهد الربيع الغض برق ذاهب ... فاغنم نصيبك من غصون البان

ابصرت في الاقفاص طير المنحنى ... صبرت على جور الزمان الجاني

نسيت على غصن الاراكة عشها ... اني رجاء الفوز بالافنان

وقوله

ورد الربيع على الحمام جديدا ... قلبي يحرث ان يصير شهيدا

هزت اثيلات الغوير اسنة ... يقتلن اه مطوقا غريدا

وقوله

لقد برع الاقران في الهند ساجع ... وجدد في العشق يا للمغرد

فلا عجب ان صاده متقنص ... المرتقي الاسلاف قيد الجد بيد له

وقوله

شاهدت ساجعة على يد صائد ... نقلت الى قفص من الافنان

قالت تغرد معها متسلسلا ... هذا جزاء العيش في البستان

له ... يتبع الى ما وقع ... احمد السرهندي مجدد ... الالف الثاني ... جهانگير ... سلطان ... فقد تكلم الباري ١٢ منه

وقوله في المستزاد

ياساجعة على اثيل الجبل احلاك الله اورويت غصونه بماء المقل دوالك الله
تروين حديث جيرتي من اضم ما احسنه احييت بذكرهم اسير الاجل حياك الله

صاحب حديث النسيم

كقول علاء الدين الجويني

مذ صار مبيتنا بضوء القمر والحب نديمنا وصوت الوتر
نادى بفراقنا نسيم سحراً ما ابرد ما جاء نسيم السحر

وقول الحاجري

لا غرو ان لعبت بي الاشواق هي رامةٌ ونسيمها الخفاقُ

وقول القاضي مجيد الدين بن موريا

شكراً النسمة ارضكم كم بلغت عني تحيه
لا غرو ان حفظت احا ديث الهوى فهي الذكيه

وقول شهاب الدين الحاجبي موريا

لا تبعثوا غير الصبا بتحية ما طاب في سمعي حديث سواها
حفظت احاديث الهوى وتضوعت نشراً نبا الله ما اذكاها

وقول ازاد

من اي ناحية مجيئك يا صبا ان كان من ارض الحبيب فمرحبا
طي الطريق على العليل مشقة فخجلت حيث اتيت نحوي متعبا
ما كنت تعرفني وزرت بداية لم لا وسواك الاله مهذبا
احييتني كرماً بنفحة وردة بسمت فاخجلت الوميض لاشنبا

صاحب حديث القلب

وانما ذكره لكونه مشتملا على رقة تذيب القلوب الجامدة وتوقظ العيون الراقدة وهو العاشق الذي يحدث عن قلبه كقول بعضهم

اليس من عذابتي يا قلب اني ... اذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها انا تائب عن حب ليلى ... فما لك كلما ذكرت تذوب

وقول الفقيه عمارة اليمني

قلبي كعهدك من الصبابة انه ... لبى دعاء الظاعنين وما دعي
ومن الظنون الفاسدات توهمي ... بعد الفراق بقاءه في الاضلع

وقول ابن زاد

يا سائلا عن فؤادي كيف حالته ... اسمع لقد جذب المحبوب فانجذبا
رايته يوم سار القوم من اضم ... يروح في عقب المعشوق مضطربا

وقوله

جمر ذكى في ضلوع للعزم ... تالله خير من فؤاد مولم

وقوله

سلمت قلبي لسلمى وهي تطمعه ... ولست ادري اترعى او تضيعه

صاحب حديث الطيف

قد مضى ذكره في الزائرة في الرؤيا وكان بعض المعاني المتعلقة بالطيف مناسبا لحال العشاق فعقدنا بابا له في اقسامهم كقول من قال

زها عني واعرض واستطالا ... وآلى لا يكلمني دلالا
وكان يزودني منه خيال ... فلما ان جفا منع الخيالا

وقول ابي تمام

ظبي تقنصته لما نصبت له ... في آخر الليل اشراكا من الحلم

وقول القسيطلي

ان كان واديك ممنوعا فموعدنا ... وادي الكرى فلعلي فيه القاكا

وقول آزاد في النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فدا محمد قلبي وروحي ... على العلات يسعدني برفده

اتاني زائرا في النوم ليلا ... فسبحان الذي اسرى بعبده

الشتائم

كقول آزاد

اصارم ام وميض لاح من احد ... لقد قتلت به قتلا بلا قود

وقوله

اترى بروق جوانب الانجاد ... لما بسمن وردت بهن زنادي

وجناتها تجلو البصائر في الدجى ... دحضاء ها تشفي اوام الصادي

التذكر لايام الحمى

كقول المعري

ويا وطني ان فاتني بك سابق ... من الدهر فلينعم لساكنك البال

فان استطع في الحشر آتك زائرا ... وهيهات لي يوم القيامة اشغال

وقول طباطبا

لله ايام السرور كانما ... كانت لسرعة مرها احلاما

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ... عاما ورد من الصبا اياما

وقول آزاد

مضى زمان لقينا فيه جيرتنا ... حفي المهيمن عن ايامنا الاول

نعد شوقا واخلاصا مناقبهم ... بسبحة من لالي ابحر المقل

الشائب المتاسف على الشباب

كقول بشار

لا يرحل الشيب عن دار يحل بها حتى يرحّل عنها صاحب الدار

وقول ابي تمام غالب الملقب بالحجام

ليالي كان العيش غصنا يظلني نضيرا وماء الوعد غير مشوب

وعيني قد نامت بليل شبيبتي فلم تنتبه الا لصبح مشيب

وقول العلوي الحمّاني

عريت عن الشباب وكنت غصنا كما يعرى عن الورق القضيب

ونحت على الشباب بدمع عيني فما نفع البكاء ولا النحيب

الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب

الناذر

هو الذي يوجب على نفسه عملا تكون فيه حسبة على مذهب العشق بشرط ان يحصل له ما يتمناه كقول انا

مررت على ترب الفراش عشية والفيته صبا شهيدا منورا

نويت هنا ان الوشيع النقا ضنى على تربه الميمون شمعا معنبرا

وقوله

لقد بعدت عني منازل جيرتي فلا تترا اي ذرة من غبارها

نذرت اذا احظى برؤية دارهم اكحل اجفاني بظل جدارها

الوصي

هو الذي يامر شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق بعد موته كقول طرفة

فان مت فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبد

وقول انا

ياصاح لي انت لاتاسف على فقدنا	صار الهوى من اوان الميلاد ستورى
الا سابذل روحي في هوى قمر	فاكتب على لوح قبري سورة النور

المتكلم بعد الموت

قد مضت امثلة هذا النوع في كلام الروح من كتاب غصن البان واورد هنا ايضا شيئا من كلام قتلى الغرامات غفر الله لهم كقول آزاد رح ه

دانى حمام فى المحبة فانيا	وزار ترابى بالابيض باكيا
تلا اية الترجيع طورا وقال لي	فنيت وايم الله قد صرت ناجيا
طويت بلاد الشرق والغرب كلها	فلم ار في العشاق مثلك صابيا
بعثت على دين المحبة والهوى	وعشت الى نهج الصبابة هاديا
لقد كنت في حزوى بقدرك عارفا	الى الله اشكو في فراقك ما بيا
وارجو من الله المهيمن انني	سابصر تربى في جوارك ثاويا
فلما اتم النائح القول قلت يا	معالج ادوائي ترفقت وافيا
جزيت جزاء المحسنين رفقت لي	واجريت دمعا من ماقيك قانيا
اصابتك مني غاية الحزن فاستمع	بشي عجيب من حقيقة حاليا
فنيت ولكني هويت حبيبة	عنايتها تحيي عظاما بواليا
الا كلما تبدو وتبسم رافة	اذوق حياة ثم اعشق ثانيا
فلا تحسبني فائتا عنك وانتظر	ستبصرني حيًّا بسلمى فيا ليا

وللسيد آزاد رح قصيدة هيمانية التي فيها جميع اقسام العشاق المذكورة هنا لا نذكرها فرارا عن التكرار وهذا الخم ادام آزاد رح ايراده في سبحة المرجان

فصل في ذكر من كلف وهو غير مكلف

اعلموا انا حيث انهينا الكلام في هذا المقام الى ما يتعلق بالانسان عن لنا ان نبين كيفية

دخول العشق في باقي انواع الاعيان والعشق سر يودعه الله في الارواح عند صفائها
وسهولة انقيادها اثر يختلف باختلاف البواعث والدواعي وميل النفوس بحسب مرادها
فعلى هذا لا يختص نوعا دون نوع من احد الاجناس كما ترشد اليه ادلة التجربة والقياس غير انه
يختلف الرتب كما لا يخفى على ذوي الادب فقد صح ان الانسان افضل الموجودات لعلمه
باحكام الاحوال المختلفات فلذلك كان واسطة نظام هذا الشان ثم ما يليه الاقرب
فالاقرب من انواع الحيوان حتى ينتهي القول الى الاجرام العنصرية وما بينهما وبين الطبقات
السماوية وهذا النوع ينتظم في خمسة اقسام

الاول في الطيور

وهي الطف الحيوان مزاجا لانحلال كثيفها بخرق الهواء وذهاب فضلاتها في نحو الريش
فلذلك داخلها التالم الثنوي قالوا ان اوفى الطيور في المحبة القمري والشفنين اعني الفاختة
وانه اذا مات احد الزوجين تعذب الاخر فلم يانس حتى يموت وكثيرا ما سمعنا عن نحو البلبل
والشحرور الحنين الى الغنا والملاهي والاصوات الحسنة وان بعض الطيور نزل على يد بعض
الوعاظ حتى مات وحكي عن سفيان ان بلبلا كان لولده وانه اقام يرعى ويأتي البيت حتى
قيل انه مضى مع الناس يوم موته الى القبر ورجع فاضطرب حتى مات وقصة الزاغ مشهورة
جدا وحكى الشيخ ان اخطر الحيوان ادراكا من ذوات الاربع الخيل وهو اقرب من غيرها
الى مزاج الانسان حتى انها لا تنزو على محرم ابدا وفي تزيين الاسواق حكايات من حمامة وغراب
وبط وخطاف وزاغ وحصان وفيل وكلب وحمار وعشقهن واما العشق في الانفس
النباتية فقد جزمت الحكماء ان اصح النبات واعدله واكمله خلقا جمع امور التسعة الورق
والعود والثمر والنوى والصمغ والدهن والليف والقشر والاصول وقد كمل في النخل ذلك
فهذا اعدل النبات وفي الاخبار انه من طينة آدم وفي الصحيحين ان من الشجر شجرة هي كالرجل
المسلم الحديث وفي الفلاحة النبطية ان النخلة تخاف وتفرح وتعشق نخلة اخرى فتفرح حتى

ان النخلة اذا لم تحمل ضرب في اصلها بفاس ويقول شخص خل اي شي هذا فيقول الضامن دعني اقطعها فانها لم تحمل فيقول دعها في ضماني العام فان لم تحمل فاقطعها فانها تحمل وقد جرب ذلك واما ما بين الفلفل والكافور والتين والنفط والزنجبيل والازدراجت فاشهر من ان يحكى وغاية الامر ان يدعى فيه الخواص فيقال ان شدة الائتلاف بين العاشق والمعشوق من قبيل الخواص واما الاحجار فاعتلاق المغناطيس والحديد مما لم يشك في وجوده وهذا الكثرة وجود المغناطيس والا فلسائر المتطرقات احجار من الجمادات تجذبها لمشاكلة بينهما في الزيبقية والكبريتية وهذا ظاهر التعليل واغرب منه ما حكي في اختصاص الكائنات المعلم ان بالحجر دابة كالارنب يتولد في راسها حجر اذا اخذ واشير به الى اللحم او الحيوان انجذب حتى يلصق بالحجر وفيه ايضا ان شخصا نزل بارض اللولو مما يلي جزيرة رامهرام فوجد الشمس اذا اشرقت على ارضها ترتفع منها اشعة ثم تتراقص احجارها او تضطرب حتى تجتمع فاذا غربت الشمس افترقت الاحجار واما الاوائل والاجرام والبروج و الكواكب والاجسام والدوائر فمتطابقة التاليف متوازنة التكييف فان ربعت جهة ودبحا واقطابا وطبعا وتشعبت قوى وجوانب نقصا وزيادة الى غير ذلك فمثالها في الانسان اثنا عشر مخرجا عينان واذنان وفم ومنخران وسرة وثديان وسبيلان قد قيست بالبروج ونفس بالشمس لا تزيد ولا تنقص وعقل بالقمر في قبول اخالتين والخمس الحواس بالخمس البواقي وهكذا الى درج في العروق ومفاصل بالجوزهرات والكل جرمه بلسان الشرع ملائكة ولسان الحكمة نفوس وعقول مجردة ووزع اهل الرياضة والروحانيات والارصاد على ذلك الاستخدام واستنزال الكواكب وتكليمها والطيران اليها وتحريك الجمادات الى غير ذلك مما لا يليق بهذا المحل وهل ذلك الا قوة عاشقية فليعتبر اولوا الالباب ولينذكر اولوا الالباب فسبحان من اوجد ذلك واستغنى عنه واترفيه ومنه لا تغيير الازمان ولا تفنيه الاوقات ولا يعجزه اختلاف الاكوان والاصل في المحاسن والمطبوع عند العقلاء

في كل المواطن انما هو اصلاح السرائر وتهذيب البواطن الظواهر وانما ضم اصلاح الظاهر
الى ما ذكرنا لتحصيل الكمال ودلالته في الاغلب على الاعتدال ويتم الاول بتحسين المقاصد
واصلاح العقائد وقصر القلب على عتبات الحق الثابت من الكتاب والسنة في تلك المواقف
مستمدا بالمواصد مستعد للاوامر الالهية وتلقي ما في تلك الصحائف وذلك كما قال
محقق المقول ومهذب الفروع والاصول وجامع المراتب الباطنة والظاهرة وقطب
دائرة الكائنات في الدنيا والآخرة والبدر الانور في سماء الجلالة والجزء الاخير من العلة التامة
للرسالة صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب وصلاحه استعداده لقبول ما يجب فعله وترك ما يجب تركه
وذلك متعذر الا بعد الاخذ بالحظ الاوفر من امهات الاخلاق وهي الحكمة والشجاعة
والمروة والعدالة فانها لهذه الموارد كالاخلاط للمزاج افراطا واعتدالا وخير الامور سلوك
الاعتدال للسلامة من الافراط والتفريط اللاحقين لكل من هذه كالتهور والجبن ولازم
ما ذكرنا التخلق بالعفاف والزهد والصدق والورع والتسليم والرضا بالقدر والقضا وهذه
الخصال هي الداعية الى حفظ ما به النظام من النفس والعقل والعرض والمال والدين فان
المتخلق بها محال ان يقع منه قتل او اخذ ما يزيل عقله او زنا او تناول غير ما هو له فهذه
اصول السياسة ونظام المدينة وموضع بسطها الحكمة بل ملازمة الشريعة الحقة
المطهرة فقد اغنت عنها لهذه الاخلاق التي لا احد من وصف المتخلق بها بالحسن والجمال
واما المحاسن الظاهرة الاتي ذكرها بهذا المحل وقد سبق نصل نبه فالعبارات عنها كثيرة
والالفاظ فيها اغزيرة والصحيح انه معنى لا يدرك ويختلف باختلاف الاشخاص ودقة الانظار
وصحة التادي الى الافكار فلو لم يكن الحسن في نفس الامر كذلك ما اختلفت فيه العبارات
ولا كثرت فيه الاستعارات ولا بالغ كل في تحصيله بجده واعتقد التقصير عن حله
والخلاف انما هو بالالفاظ والمعنى المطلوب واحد كما هو رأي اهل التحقيق من سائر الموارد

ومن هنا قال بعضهم ∴

عباراتنا شتى وحسنك واحد   وكل الى ذاك الجمال يشير

ولله در استاذ عطر الوجود فيض وجوده واستمدت الكائنات من فضله وجوده حيث حقق هذا المعنى وسبكه في احسن مبنى بقوله ∴ فكم بين حذاق الجدال تنازع ＊ وما بين عشاق الجمال تنازع ＊ هذا هو حسن العام وقد اختلفت آراء الحذاق وتشعبت مرادات العشاق فمن ذاهب الى ان الافضل خزن الاسرار وان ذلك من فعل الاحرار ومن قائل ان افشاءها يسر القلب ويسري الكرب ومن قائل بالتفصيل وان الاذاعة الى المحبوب مطلوبة اذ هو الطبيب في كل العلة عنه تغيب اما الاباحة لغيره فغير جائزة في مذهب المحبين وفاعلها ممقوت ومن أكبر المذنبين وهذا الطريق قد ادعى في ديوان الصبابة انه الكاشف عن وجهه نقابه ولا والله ماله فيه ذرة ولم يكن ارتضع من هذا اللقح درة بل اول من استنتج هذه الآراء المحررة ودون هذه المذاهب المحبرة عمر بن الفارض ثم لهج الناس بهذه الطرق والمذاهب الاول هو الصحيح المعتبر والاحتيال على طيف الخيال امر مهم عند اهل الغرام يتوصل اليه بالمنام وانما تدعوا حاجة اليه عند طول الهجر وشدة الضجر ومقاساة نار الملل والسهر ومنهم من ذم النوم في قالب الاعتذار عن طيف الخيال كانه يقول ان المنغصات في الدنيا لا تنفك عن الانسان حتى في النوم الا ترى ان من حلم بمحبوبه او شيء من مطلوبه ثم ينتبه فلا يرى الا الاسف والقلق وزيادة الحرق وان حلم انه احدث او ضرب رأى ذلك في الصباح ولما كان خيال المحبوب من الذ لذات لمربات النوم به جريا على عوائد الزمان في الاتيان بغير الملائم للانسان

فصل في احوال العشاق

وقد مضت امثلتها في فصل اقسام العشاق هذا الفصل كالذيل له يفيد بعض ما ثم جل يدخ منها احكام الليل والنهار وذم قصرهما عند الوصل وطولهما عند الهجر والنفاد

وتمنى طول زمن الوصل والرضا وتصوالهجر وقطعه اسرع من القضا وما انشعب في ذلك
بين العشاق وذهبوا كل مذهب على اختلاف الاذواق وانما اكثر وامرح كالليل دون
غيره لانه محل سكون الحواس وهدو الانفاس وخلو النفس بعد انطباق مسالك التشعبات
عنها فتستجلي الافكار الخفيات فيما مضى من اهوات وقلة الاعتلاق ومحل التسلية
عن الاشواق بالهموم الاشخص اقل مباك الحب تيادة فلا يلهيه شي ولا ينسيه مراده ثم
اشتهر على السنتهم من لوم العذول وسوء عقله الذي اوقعه في الفضول وكيف ادخل
نفسه بين الاحباب حتى انتقم منه اهل الاداب وجهوا اليه سنان اللسان والاقلام
فامتلى طعنا بكل نثر ونظام فقد قيل ليس من العدل كثرة العذل ومن تكلم بما لا يعنيه
سمع ما لا يرضيه ومن لم يمسك عما استغنى عنه من الكلام فهو احق بالملام ثم احكام الزيادة
وما جاء في فضلها من البراعة والعبارة وتفنن العشاق في فضل زيادة الحبيب وايثار
انفاسه على نفائس الطيب قيل كان الشافعي رح يكثر من زيادة احمد وكان احمد يقل من
زيارته هيبة له فقيل للشافعي انك لتزوره اكثر وهو المحتاج اليك فانشد ع

قالوا يزورك احمد وتزوره	قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته	فلفضله فالفضل في الحالين له

وجعل عمر بن الفارض الزيارة تفضلا من المحبوب منة منه على المحب فسبحان واهب الفضل لمن
احسن في خدمته وقام بحقوق محبته وطيب الحبيب غاية لا يدركها اللبيب وذلك قوله ع

ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها	وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم

ومما يخرج على الزيارة تخريج الفروع على الاصول ويهتدى الى الحاقه بها اهل العقول ما جرى
على السنة الاحباب من احوال العتاب وانقسام الناس فيه الى مادح له لتاكيده المحبه
وذام له بين الاحبه والصحيح انما كذب الناقل وميز الحق من الباطل واكد الصحبة بعد النفور
وبين المحبوب الزور فهو احق بان ينصر ومنه ليستكثر قال في احياء علوم الدين ما معناه

ان العتاب شان اولي الالباب وقاطع لقطيعة الاخلاء والاصحاب وكان الرجل اذا وقع في نفسه من اخيه شيئ لم يهجره حتى يوضح له ذلك فان انتهى والا هجره واما عتاب يفضي الى المقاطعة ويحدث الهجر والمانعة فتفريع يجب اجتنابه عقلا ونقلا وتركه فصلا واصلا وقد قيل من سوء الاداب كثرة العتاب ومن امثالهم العتاب مفتاح الوصال قاطع للهجر والملال وان افضل العتاب ما غرس العفو واثمر المحبة وعتب يوجب العفو والصفا افضل من ترك يعقب الجفا وقال علي في تفسير قوله تعالى فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ اعف واصفح بلا عتاب وقال بعضهم عتاب المحبين الزلة في الاعتاب وخلاصة الابواب **ومما يلحق** بالعتاب ويصلح ان يكون معه في باب الصبر على تعنت المعشوق وتجنيه على الصب المشوق والصفح عن التجني حين يذوق جناه ونسيج سخطه وظلمه بظلمه ورضاه وهو اصل عند العشاق يبنى عليه ويرجع في قواعد مذهب المحبين اليه لا يصدهم عنه صد ولا يقفون من سيق اللحظ عند حد ولا تاخذهم فيه لومة لائم ولا يعدون جور ما يرد من الظالم من الظالم

والهجر

عند اهل المحبة بعد الاستقصاء الى اربعة اقسام هجر الدلال وهو المملوح الصفات المقصود بالذات وسببه علم المحبوب بمكانته عند المحب وانه يتلذذ بالاساءة كما يتلذذ بالحسنة ولا تغيره الحوادث على اختلاف الازمنة وهذا اذا اصفت مراة اهل المحبة اتحدوا في كل رتبة فيقع لاحدهم بعد المبالغة في هذا الصفاء ان يعتقد ارتفاع الخلاف واتصاف كل احد بما عنده من الاوصاف

هجر الملال

هو هجر منشأه الملازمة مع اختلاف الخصال وتكون المحبة فيه غير عريقة بل منشأها علة على الحقيقة وسببه ما ذكر من الاختلاف وتحري النفس طلب الاعتساف وعلامته تاثير مباعدة المكان وطول الازمان وعلاجه التحبب والتخلق بخلق المراد

وسلوك كل ما اراد ودبما محنته الهدية والملاطفة بالاخلاق المرضية والصفح مع حسن الصبر والمجاوزة عن الزلة وان عظم الامر

وهجر الجزاء والمعاقبة

هو هجر سببه وقوع في ذنب او خطأ وعلامته قبول الادوية عند صدق التوبة وعلامة تصديق الحبيب في دعواه والنزول على حكمه والرضا بما يهواه والاعتراف بالذنب وان لم يكن صدر وطلب العفو ممن عليه قدر

الهجر الخلقي

وفيه حديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وهذا القسم والذي قبله لا تعلق للعشاق بهما على ما اخترناه وبعضهم يرى ان الثلاثة الاول من متعلقات العشق ويجمع بين الكلامين بتفاوت المراتب وهذا القسم لا علاج له اصلا الا بالارادة الالهية ثم الهجر من المحب الصادق قد يؤول الامر فيه بالعاشق الى ان يخرج كلامه مخرج الدعاء عليه ويكون في الحقيقة ثناء لديه وقد يستخير عند تمادي الهجر وحكم الغرام حلول رمسه فيجعل ذلك الدعاء على نفسه ثم قد يتمادى الهجر ولا يسمع الدعاء ويعز الوصل ويصعب الرضاء فيأخذ العاشق في سح الدموع والانحطاط من اوج الارتفاع الى حضيض الخضوع واما نفي كدر الهجر والصدود باستجلاب الاماني والوعد والتعلل بالاماني والطمع في التهاني فهو اصل انقسمت فيه العشاق الى قسمين قسم وفي له محبوبه وحصل له بعد الوعد مطلوبه وهو العزيز النادر وغير الوافي الوافر وقسم مات بغصته وحالت المنية بينه وبين امنيته وانتهاز فرصته واعجب ما فيه ان الراضون به مع العلم بزوده اكثر العشاق واغلب من نودي عليه في هذه الاسواق والمترسمة اكثروا في هذا الباب الاقوال واختلفوا باختلاف الاحوال ومن كلام افلاطون الاماني حلم المستيقظ وسلوة المحروم وقال غيره التمني مونس ان لم ينفعك فقد الهاك

[Margin note:] اورده البخاري معلقا عن عائشة رضي الله تعالى عنها واسنده الامام احمد رحمه الله في مسنده ومسلم وابو داود والطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لفظ ... ان القلوب لا ... الارواح مجندة قول الرسول ... فيه ... يختلف ... تناكر منها ... اختلف وما تعارف منها ... ائتلف ١٢ ... ذو الفقار احمد ...

قيل لاعرابي ما امتع لذات الدنيا قال ممازحة الحبيب ومحادثة الصديق واماني تقطع بها ايامك

واما الرضا

بالدون من المحبوب والقناعة باليسير من المطلوب وان طال الوعد وكثر الخضوع و امتد البعد وانسكبت الدموع فصفة العاشق القانع الملقي عن نفسه المطامع المنزه محبوبه عن التكليف المشفق عليه من نحو التعنيف وقد اتصف به جم غفير عدد وافيه اقل القليل اكثر الكثير وعكس هولاء من مد الى المحبوب باعه واوسع اماله واطماعه فلم يرض الا بامتزاج الاشباح فضلا عن الارواح والتاليف الذي لا يمكن تمييزه كالماء والراح حتى يراهما واحدا في العين الاحول الذي يرى الشيء اثنين وحاصل القضية انه يمكن الجمع بين اهل القناعة باليسير من المحبوب ومن لم يقف على غاية في المطلوب باختلاف الامكنة وصفاء الايام والخلو من نحو واش ونمام ومجالس الورود التمام فان من الحزم انتهاز الفرص ومن الحمق الوقوع في ضيق القفص ومن صفا له الزمان فجبن عن مطلوبه فهو زاهد في محبوبه ومن رأى العوائق دون مرامه فالحزم تقييد عزامه ومن حالات العشاق مكابدة الامور الصعاب عند طلب رضا الاحباب وخوض الاهوال واستهلال قضاء الاجال فضلا عن بذل الاموال ليحصل من محبوبه على مطلوبه ويرضى باليسير كما سلف ولو كان ذلك يفضي الى التلف واعظم من ذلك الملازمة على ذكر المحبوب عند نزول البلاء وتلف النفس في شدة الابتلاء

خاتمة

للشعراء مقاطيع فائقة وابيات رائقة يشير مجموعها الى جميع الاصول السابقة وتترجم عندهم بالغزل والنسيب لاعراب مضمونها عن نحو محاسن الحبيب وتهييجها الاشواق المستقر حيث يذكر الشعر والطرة وتفصيلها الثلث الجملة من حيث وصف الحاجب والمقلة و اثارة ما اقر من البلبال عند ذكر الوجنة والخال واستمالتها نفوس الاحباب عند ذكر الثغر

والرضاب واتيانها باعذب الموارد بعد ما حال الصد اذ ذكر النهد والصدر ونشر مطاوى الاشواق اذا سمع مدح الخلخال والساق الى غير ذلك مما اقترحته افكارهم الدقيقة اللطيفة وتخيرته في هذا الباب اذهانهم الشريفة وبها نختم هذا المورد اللطيف

وما يتعلق بالعشق من هذا التاليف قال ابن نباتة المصري

ايها العاذل الغبي تامل   من غدا في صفاته القلب ذائب

وتعجب لطرة وجبين   ان في الليل والنهار لعجائب

ولابن مطران

ظباء اعارتها المها حسن مشيها   كما قد اعارتها العيون الجآذر

فمن حسن ذاك المشي جاءت فقبلت   مواطي من اقدامهن الضفائر

ولحسام الدين الحاجري

ومهفهف من شعره وجبينه   تغدو الورى في ظلمة وضياء

لا تنكروا الخال الذي في خده   كل الشقيق بنقطة سوداء

ولشمس الدين بن العفيف

بدا وجهه من فوق اسمر قده   وقد لاح من سود الذوائب في جنح

فقلت عجيبا كيف لم يظهر الدجى   وقد طلعت شمس النهار على رمح

ولابن المعتز

سقتني في ليل شبيه بشعرها   شبيهة خديها بغير رقيب

فامسيت في ليلين للشعر والدجى   وشمسين من خمر وخد حبيب

ولابن نباتة

واغيد جارت في القلوب لحاظه   واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى

اجل نظرا في حاجبيه وطرفه   ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى

ولعلاء الدين الوداعي

رمتني سود عينيه فاصمتني ولم تبطي
وما في ذاك من بدع سهام الليل لا تخطي

وللصلاح الصفدي

بسهم اجفانه رماني فذبت من هجره وبينه
ان مت مالي سواه خصم لانه قاتلي بعينه

ولبدر الدين بن حبيب

عيناه قال الشهود ان بالي تختطي وانت جنده عذاره تذكارا
باحاكم الحب اثبت في قتلي فالحظ زور والشهود سكارا

ولابن القلانسي

فوق خديك دليل ان هذيك ثمار
ما اختفي الرمان الا وتبدى الجلنار

ولمظفر الاعمى

قبلته فتلظى جمر وجنته وفاح من عارضيه العنبر العبق
وحال بينهما ماء ومن عجب لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

ولبعضهم

فتنت بتركي حماني عناقه عقارب صدغيه على خده صرعى
الم تراني كلما رمت لثمه تخيل لي من سحرها انها تسعى

ولابن الوردي

قال من اهواه صف صدغي بما فيه توجيه وحسنه الي
قلت ان الصدغ لام قد لوى نصبها قلبي فهذا لام كي

ولابن نباتة المصري

لله خال على خد الحبيب له ... بالعاشقين كما شاء الهوى عبث
اورثته حبة القلب القتيل به ... وكان عهدي بان الخال لا يرث

ولبعضهم

غدا خاله رب الجمال لانه ... على عرش كرسي الخد قد استوى
وارسل في الاصداغ رسلا اعزة ... على فترة تدعو القلوب الى الهوى

وقال اخر

بريك بوجنتيه الورد غضا ... ونور الاقحوان من الثنايا
تامل منه تحت الصدغ خالا ... لتعلم كم خبايا في زوايا

ابو طالب في كفه وبخده ... ابو لهب والقلب منه ابو جهل
وبينا شعب مقلتاه وخاله ... الى الصدغ موسى قد تولى الى الظل
تحدث ليلى عارضيه باسنى ... ساسلوه وبينصرم المزار
فقال جبينه لما تبدى ... كلام الليل يمحوه النهار

ولغيره

سالته في ثغره قبلة ... فقال ثغري لم يجز لثمه
فها كها في الخد واقنع بها ... ما قارب الشيء له حكمه

وقال اخر

ذكرت ريق حبيبي ... لشرب راح معطر
وليس ذا بعجيب ... فالشيء بالشيء يذكر

وللصلاح الصفدي

وللدماميني

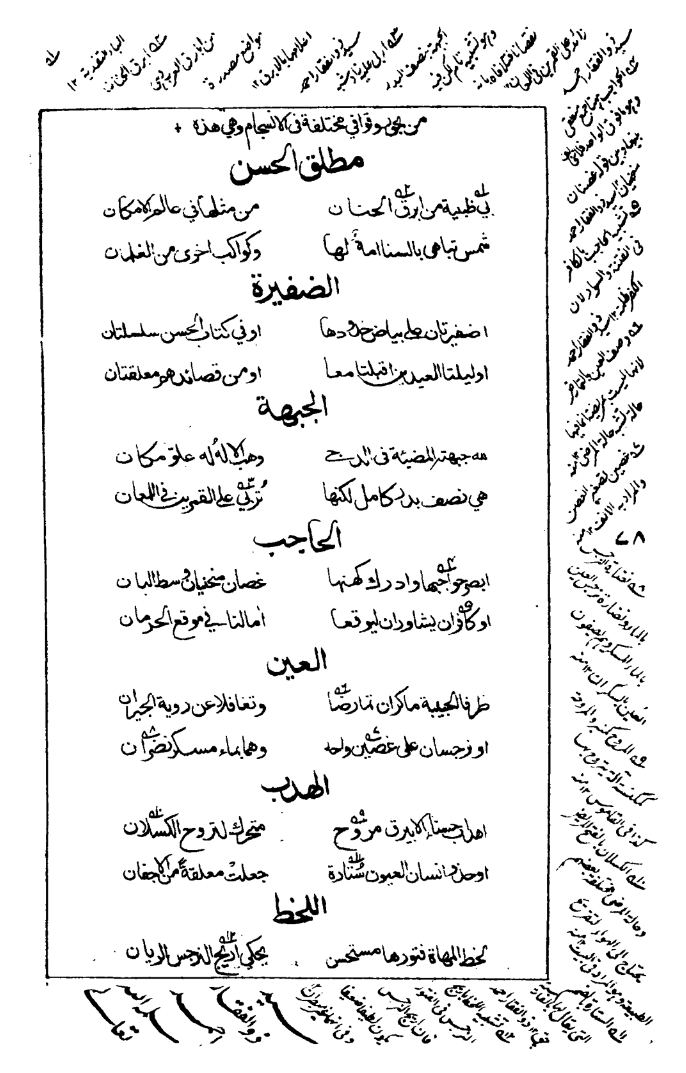
له وناسبه محمود بن ... حمص ... الامير العرج ... يقولون عند ... الطيب ... فقلت ... لانها الطيب ... فاذكره ... بالشيء يذكر ١٢٠ ... سيد ذو الفقار احمد

رشقت من ريقك حلوا   فلم يكن لي صبر
وسوف احظى بوصل   واول الغيث قطر

وذلك لانّا وامثالنا من هذا النمط اعني التشبيب بالوجه واعضائه البسيطة والمركبة لكونه اشرف
واكثر ... والطف فاما اعضاؤه فنادر ان تيسر لشاعر بيت او بيتان او اكثر في عضو بعينه
اما في ضمن غيره فكثير واما مطلق القامة بما فيها فاكثر من ان يحصى ما فيه وما قيل من
ان اول من وصف الثدي عمرو بن كلثوم ح

وثدي مثل حق العاج رخص   مصانا عن اكف اللامسينا

فامر يحتاج الى مزيد استقصاء واحاطة لان العرب تغزلت كثيرا غاية الامر ان للمتاخرين
الطف وقد اورد الانطاكي اشعارا كثيرة لشعراء كثيرين في وصف اعضاء المعشوقة متفرقة
ولسيدنا ومولانا غلام علي آزاد البلجرامي رح قصيدة سماها مرآة الجمال اتى فيها بوصف كل عضو من
اعضاء الحسناء وصنع مرآة ينطبع فيها بدن العذراء من الراس الى القدم وابدع في تشبيهاتها
واستعاراتها بما لم يسبق اليه احد من الامم وهي خمس ومائة بيت ولقد انشأ الفصحاء المتقدمون
والبلغاء المتاخرون في الباب اشعارا اكثر من ان تعد وازيد من ان تحرر وذكر الانطاكي منها
جملة كافية ونبذة وافية لكني ما وقفت على احد منهم شبب بمثل هذا التشبيب ووصف الاعضاء
في كلمة واحدة على الترتيب الى ان وقعت القرعة على مولانا آزاد وجاءت هذه التحفة في سهم
قلمه هذا الجواد ومثل هذه القصيدة الحسنية مثل القصائد البديعيات حيث شرع فيها
الشيخ صفي الدين الحلي ثم جاء جمع من الفرسان واطلقوا اعنة الاقلام في الميدان وقد قال
آزاد رح لقد شرعت في البنيان واسست قواعد العمران فمن يجيء بعدي يزيد على هذا
البناء ويرفعه الى سابعة السماء ان شاء الله تعالى انتهى وهذا امر مرجو لكن لم اقف الى الآن
على من زاد عليه بمثله وقد رايت ان اختم هذه الخاتمة بذكر تلك القصيدة الحسنى ليكون
مسك ختام الكلام في الاحتفال بهذا المرام واجعلها بدلا عن اشعار كثيرة من الادباء المتفرقين



من بحر وافي مختلفة في الانسجام وهي هذه +

مطلق الحسن

لي ظبية من ابرق الحنان — من مثلها في عالم الامكان

شمس تباهي بالسنا امة لها — وكواكب اخرى من الغلمان

الضفيرة

اضفيرتان على بياض خدودها — او في كتاب الحسن سلسلتان

او ليلتا العيدين اقبلتا معا — او من قصائدهم معلقتان

الجبهة

لله جبهتها المضيئة في الدجى — وهي الاله له علو مكان

هي نصف بدر كامل لكنها — ترني على القمرين في اللمعان

الحاجب

ابصر حواجبها وادرك كنهها — غصنان منحنيان وسط البان

او كاتبان يشاوران ليوقعا — اما الناسي في موقع الحرمان

العين

طرفا الحبيبة ماكران تمارضا — وتغافلا عن روية الجيران

او نرجسان على غصين واحد — وهما بماء مسكر نضران

الهدب

اهداب حسنا كالابريق مروح — متحرك لتروح الكسلان

اوحرس انسان العيون ستارة — جعلت معلقة من الاجفان

اللحظ

لحظ المهاة فتورها مستحسن — يحكي اريج النرجس الريان

ترنو وتحو بخاذ فتنة طرفها   وقع المهند في يد السكران

الكحل

انظر لكحل على اهداب بها   هو جوهر لهذه [illegible] ريات

او ابدع الشعار خطا حالكا   ليزيد رونق دورة الشبكات

الانف

الانف بين بين طرفيها انتم   هذان سيافان يختصمان

محراب حاجبه بناء رائق   وهو العماد لذات الهنيان

الفم

وفم الحبيبة حقة محمرة   فيها لآلي الماء والتبيان

ياقوته منقوبة لكنها   بالثقب خالية عن النقصان

الشفة

شفة الفتاة عقيقة يمنية   تشفي موقتها صدى الظمآن

رطبان كل منهما ذو حمرة   متفاخر باللون والحلوان

المشى

شفة المهاة عقيقة مشيها   يحكي سواد شقائق النعمان

او هذه ياقوته كحلية   فيها جلاء بصارة الانسان

الثغر

ماثغرها الا الطباشير الذي   يطفي لواعج غلة الظمآن

او انجوان برنوي من ريقها   او لؤلؤ في حقة المرجان

التبسم

بسمت شفاه حبيبتي اولاح في   شفق وميض رائق البرقان

اوسلت الحسناء سيفا لاسما | تزتوب سمرة د الوجنات

اللسان

حسناء مقولها طلسم سو | [illegible]

عاين الحيوة فمها التي [illegible] | [illegible] عليان

الحديث

حلو ومرقول قاتت تنقف | متلبس بخالف العنوان

فالحلو منه لمن تناول سكره | والمر منه ملامة النسوان

الرضاب

ماء الحيوة رضاب [illegible] الهوى | اين السبيل اليه للعطشان

اوخمرة ماء اللالى من ذوقها | لاشربة من حبة الرمان

الخد

خد التي رعت طلاوة وجهها | ورد طري من رياض جنان

الورد في بستان غانية الحمى | والنرجس الريان يجتمعان

العرق

عرق الوجيهة قطرة لكنها | في غرقنا تربو على الطوفان

اولولوء متدحرج يجو الى | جهة يشاء على بساط قاني

الخال

الخال في خد الحسينة عبرة | كيف استقر الكفر في الايمان

اوطاح في الوقد الذكي فراشة | اوعرج الزنجي في النيران

الذقن

ذقن الجميلة سافل في وجهها | عال سناه على سنا النيران

[illegible]

تجلى الثغا في الغواني عنده | وما لها اخر على الاذقان

الاذن

اذن المليحة وردة في روضة | يا ليتها تهوى لنسيم بيانى

صدف انيق لا محالة اذنها | ولدرّ فيها اوضح البرهان

القرط

قرط الجمان من الغدائر اومضا | اوضاء في الديجور مصباحان

قصّرت عن شرح الحقيقة بل هما | سعدان حول البدر يلتمعان

الجيد

[illegible] | شاهد بجيد سعاد في اللّيان

[illegible] | من جيد غادة برقة الروحان

الطوق

الطوق زينة جيدها لكنه | طوق على عنق المحب الجانى

دارت على الفتنة الذين تمسكوا | بالعشق دائرة من الازمان

الثدى

ثديا المليحة صاحبان تشاكلا | وهما على العلات يصطحبان

جلسا على صدر الكمال تكبرا | وعلى رؤسهما قد نسوتان

الوشاح

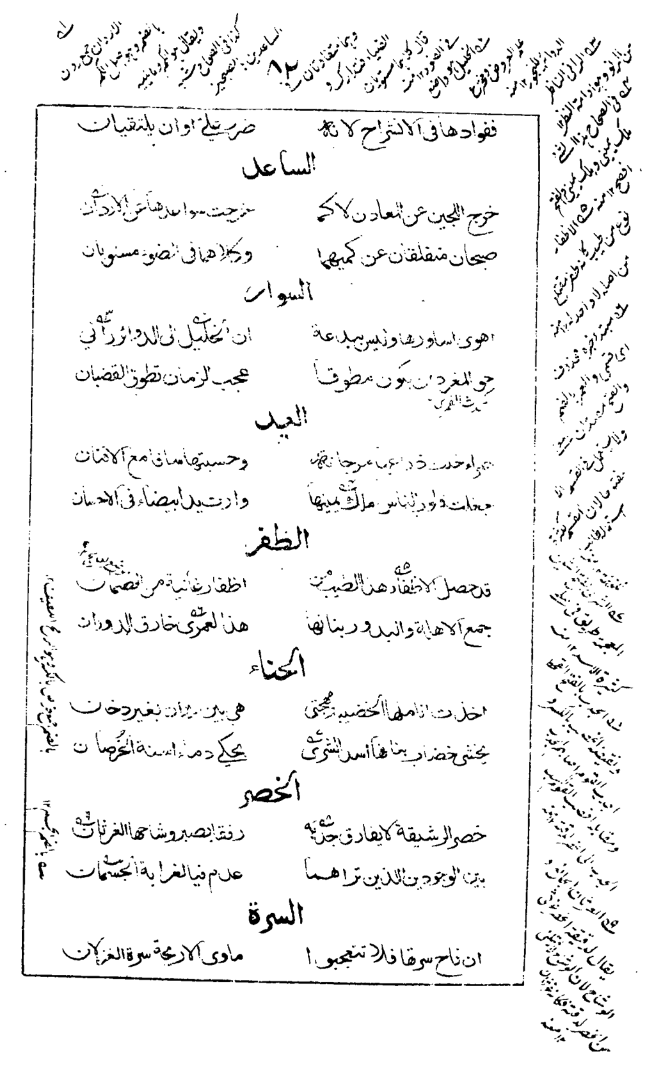
زاد الكواكب صدر حسناء النقا | وبحالها الراؤن سلك جمان

اوتلك افئدة ثوت في فالق | وتبرأت من الفة الاوطان

القلب

حجر اصم فؤادها وزجاجة | قلب الذي هو في المحبة فانى

ن الراس فارسيتها كلاه ١٢ منه ... الفالق المطمئن من الارض بين الربوتين كذا في القاموس وقال صاحب الصحاح المكان المنخفض بين الربوتين والمراد ...



فؤادها في الانشراح لانه ضرب على اوان يلتقيان

الساعد

خرج اللجين عن المعادن لا كما خرجت سواعدها عن الاردان

صنحان منفلقان عن كميهما وكلاهما في الضوء مستويان

السوار

اهوى اساورها وليس ببدعة ان الخليل الى الدوائر رانى

حق المغرد ان يكون مطوقا عجب الزمان تطوق القضبان

اليد

بيضاء خدمت ذراعها مرجانة وحسبتها امانا مع الامان

معطات ذوي البأس ملك يمينها واردت بيد ابيضاء في الاحسان

الظفر

قد حصل الاخفاء هذا الضيف اظفار غانية من الغضمان

جمع الاهلة والبدور وبنانها هذا لعمري خارق الدوران

الحناء

اخذت انا ملها الخضيب مجتنى هي بين ريان بغير دخان

يجنى خضاب بنانها اسر الثرى يحكي دما لاسنة الخرصان

الخصر

خصر الرشيقة لا يفارق جزئه دقتا بصبر وشاحها الغرثان

بين الوجودين الذين تراهما عدم فيا لغرابة الجسمان

السرة

ان ناح سرها فلا تعجبوا مأوى الاريحة سرة الغزلان

بقیت علامة اصبع اذ حاولت — تحمیر ضبنتها ید الرحمن

ما تحت السرة

برمن الفردوس للحسناء او — موزان مختصران ملتصقان

توسان ثم واحد یکفیهما — یرجوهما سهمی من الطغیان

الردف

هام الفواد بغادة طائیة — اجاء و سلمی عندها الردفان

لبست رواد فها علی تقیلة — مع انهن ثقیلة المیزان

الساق

ساقا الخریدة اسطوانة حسنها — حسبت عمود الصبح فی الاقران

تربان قد غلب الغرور علیهما — فهما اوان المیس یستبقان

الرجل

رجل العشیقة کیف تقصر دارنا — علم التخطی ارجل الاغصان

غمزت زجاجات القلوب فکسرت — ولتشبثت بصیانة المنات

الخلخال

ساق التی قالت تذیب قلوبنا — خلخالها من خالص العقیان

او قبلت شمس الصبیحة رجلها — مفقودة الاحشاء بالذوبان

القامة

یا طیب غصن الصندل الرطب اللجی — داوی متیمه من الخفقان

رفع الاسنة کلها سبابة — شهدت لوحدة ذلک المرّان

المیس

صان الاله رشیقة میاسة — اربت علی الغزلان فی الجولان

نكس الغصون رؤسها لما رأت | مختالة الوعساء في الميسان

الدلال

يلقى سلالة الناس في الهيمان | غنج الحسان الفاتنات قيامة

يبكي ويبسم فلتة في آن | فنجت نحلناها ومبضاماطرا

اللباس الابيض

بيضاء ناصعة من الكتان | لبست جويرية الابارق حلة

شمس اضاءت في الصباح الثاني | فكانها في حلة مبيضة

اللباس الاحمر

في حلة حمراء بين غواني | خرجت صباح العيد غانية الحمى

في ذيلها أنو حل الالوان | طلت دماء العاشقين ولم تلج

اللباس الاصفر

بادبناصنها عن العيان | لبست حميراء الغوير مزعفرا

العذري بالطريان والسريان | قد حل لون الحسن في لون الهوى

اللباس الاسود

فبدا ضياء في هليم زماني | لبست فتاة الابرقين ممسكا

اوحقت النعماء بالكفران | ظهرت سليمى في لباس حالك

اللباس الاخضر

فرايت اي الروح والريحان | لبست بثينة حلة مخضرة

خضراء اذ ذهبت الى البستان | وقع الحمائم في تصرد بانة

اللباس الازرق

زرقاء يقدمها علو الشان | طلعت سعاد صبيحة في حلة

نكس اسرها ... ومنه قوله ... تأسو ... نظر الى لون الحسن حمرة ... والى قول العرب الحسن احمر يريدون بان العاشق ... في القاموس ... العشق ... الى الملك ... [illegible]

او تلك شمس ضمها نيلوفر　　سقياله من طالب اللقيان

اللباس المصندل

جاءت حسيناء الابيطح في لبا　　س صندلي نحو هذا العاني

لبست بتوفيق الاله مصندلا　　لتعالج المصدوع بالفيحان

الخاتمة

امليت في وصف المهاة قصيدة　　حسنية تحوي ادق معاني

في سبعة فوق الثمانين التي　　مائة والف بعدها حسباني

سميت مرآة الجمال قصيدتي　　طابت برويتها قلوب حسان

ما ان سمعنا مثلها عن شاعر　　زاد للطرف المنشط باني

صلى الاله على النبي وآله　　ما غنت الاطيار بالالحان

ولصاحب القصيدة شرح موجز عليها اثبت تحت كل عضو اشعارا رائقة للشعراء وابياتا فائقة للفصحاء من تعريفات الجمائل وتوصيفات الكواعب وجملة اشعاره في الدواوين العربية اربعة الاول وكانت ولادته في الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة ستة عشر ومائة والف بالمحروسة بلجرام وهي متصلة بقنوج من بلاد الهند المذكورة في القاموس وقنوج موطن هذا العبد المؤلف وكان رحمه الله تعالى فاضلا فقيها محدثا اديبا بارعا في العلوم العقلية والنقلية جامعا للفضائل والكمالات الصورية والمعنوية وجملة اشعاره في السبعة السيارة وغيرها احد عشر الفا وما سمع قط من اهل الهند من يكون له ديوان عربي ومن يكون له شعر عربي على هذه الحالة وهو حسان الهند مدح النبي صلى الله عليه وسلم في الدواوين واوجد في مدحه معاني كثيرة نادرة لم يتيسر مثلها لاحد من الشعراء المفلقين وابدع في قصائده المدحية مخالص لم يبلغ مداها احد من الفصحاء المتشدقين وله في التغزل طور خاص قلما يوجد في كلام غيره يعرفه اصحاب الفن وله تصانيف نفيسة حسنة جدا وغالبها

حاضر عندي وكان يرجع نسبه الى علي العراقي بن حسين بن علي بن محمد بن عيسى موتم الاشبال بن زيد الشهيد بن الامام علي زين العابدين رضي الله عنهم توفي رح في سنة مائتين والف الهجرية ودفن بالروضة من دهر لكن واما انا فيرجع نسبي الى علي بن الحسين السبط ايضا لكن بواسطة الائمة الهدى من اهل البيت عشيرتي معروفة بسادة البخاري ولي ايضا بصالحة وصاحبة عاملة في اللسان العربي والفارسي والهندي وتصانيف كثيرة فيها لكن غالبها في علم التفسير والحديث وفقه السنة وعلم العقائد وعلم التاريخ وعلم الادب واللغة والبديع وغير ذلك وولدت ببلدة بريلي موطن جدي القريب من جهة الام ونشأت في حجر الوالدة الكريمة بقنوج على زنة سنور واكتسبت العلوم المتداولة وقرأت على عصابة العلوم الفاضلة وسافرت الى الحرمين المكرمين وعدت الى بلدة بهوپال المحمية عن الرين والشين ومن الله علي بالمال الحلال والاولاد الصالحة والقضاء النافذ والحكم الماضي على الرياسة العلية المذكورة وخوطبت من جهة مليكة البرطانية بخطاب فائق ولقب رائق لفظه بالفارسية نواب عاليجاه امير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهادر والان انا نزيلها وزوج الرئيسة ودخيلها جعل الله خاتمتي بالخير وصانني عن شرور الاعادي وكل ضير هذا وقد اورد الانطاكي في تزيين الاسواق مقاطيع واغزالا وابياتا واشعارا كثيرة ختم بها كتابه المذكور وما ذكرت منها ههنا الا اليسير المسطور لان الاغزال المطلقة التنصيص العامة من غير تخصيص كثيرة لا تحصى وغزيرة لا تستقصى اورد منها في تزيين الاسواق ما حسن وقعه في الاسماع وجلب القلوب السليمة الاذواق عند السماع وذكر شيئا كثيرا من لطائف الغزل الخاصة والعامة في الذاتيات والاغراض اللازمة وقد تغزل العشاق في الاعراض المفارقة نحو الزينة والوظائف ببديع النكت واللطائف ومما يلحق بذلك التلميح وهو نوع لطيف جليل المقدار في البديع عظيم الفائدة في الايصال الى المطلوب من نحو نكاية الخصم وبلوغ الادب من ذوي الفهم ولم تدر الاغبياء

وجل علماء المعاني على ان التلميح يرادفه والصحيح انه اخص ومما ينتظم في هذا النمط ما
سمته العرب بالملاحن قال ابن دريد انه مشتق من اللحن يعني الفطنة وان فائدتها
التخلص من انشوطة التعسف مع الامن من المواخذة عند الالجاء وامثلة التلميح المذ
مذكورة في كتاب الانطاكي ومنها المجون وما نقش على الخواتم والتكك وغيرهما من نحو
اكليل وعود وميل وكاس واترجة ومما ينخرط في هذا السلك ما يكتب على الكتب
نظائر ذلك كثيرة لا مطمع في استقصائها ولا قدرة على احصائها وبعضها مذكور
في تزيين الاسواق فان شئت الاطلاع عليه فراجعه ولنختم الكلام الذي اقتطفناه
من هذه الازهار وادتضيناه ومن هذه الاثمار جنيناه بغزل منا في بعض ايام الشباب نظمناه

لله غانية في مهجتي نزلت ... مالت الى الوصل شوقا ثم ما وصلت

طحت بقلبي وضامتني بلا سبب ... يا ايها القوم قولوا كيف ما فعلت

اتحفت جوهر قلبي نحو حضرتها ... القت الي فما شامت ثم ما قبلت

قد امتحنتني والقتني الى اسف ... بالله يا صاح ما هذا وما فعلت

قامت تودعني والحزن يرهقها ... وقمت عانقتها والعين انهملت

جاءت وولت فلا اشكوا من جعل ... هي الحبيبة ان عادت وان عدلت

حور الجنان تحاكي حسن غرتها ... في فكرهن ولو ابصرنها خجلت

تلوح في عارضيها صفرة عجب ... لعلها من جفاء الصب انفعلت

كانت تؤمل قتلي دائما ابدا ... لله نفس مشوق بالمنى قتلت

لو ان تكتب في هوى اسماء معصية ... باي ذنب دعاها الله قد قتلت

اعراض قلبي عنها اي معصية ... لا ارتضيه وان جارت وان عدلت

ضاءت ذوائبها من نور وجنتها ... لله بارقة في ظلمة حصلت

اتلك طرتها طالت الى قدم ... ام اية هذه في شانها نزلت

اهذه يدها البيضاء زاهية ... من نور طلعتها شمس الضحى خجلت
ام غرة في جبين الدهر فائقة ... ام درة من نحور الحور انتقلت
هي التي ترتضي مني وتمقتني ... يا ليت يوما من التلوين انفعلت
حب المليحة يوم الدين مكرمة ... هناك منه موازين الهوى ثقلت
سفاكة قطعت راسي بلا قود ... تجاوز الله عنها اي ما فعلت
فتانة اجرت الانهار من دمنا ... لا يفعل الظالم المغرور ما فعلت
هوى العذول رجوعي عن صبابتها ... ولست ارجع ان احببت وان قتلت
الصب يشكر منها مو عد احسنا ... وان اخلت بايفاء وان ختلت
ما ان بخلت بروحي من شغفت بها ... فكيف عز علينا بالوصل لي بخلت
ليست لها غاية في قتل عاشقها ... الا الثواب جزاها الله ما عملت
نصح العواذل لا ياتي بفائدة ... تلك المواعظ منهم هفوة بطلت
شهادة الصب منها اي مرحمة ... امنية كان لي من مدة حصلت
واين تحصل للعشاق خلوتها ... ترى المحبين صرعى حين احتفلت
ولا تسوف لي صب بعين رضا ... فيا المنتظر من نظرة فضلت
هيج الغرام وموت الهجر مخمصة ... ما ضر عزة لو عن صبها سألت
موت المحب على دين الهوى حسن ... افتى به زمرة اثارهم نقلت
سقم الفتى في الهوى العذري عافية ... واي عافية ما مثلها حصلت
حكت سعاد لنا من حسنها عجبا ... فلو رأتها ظباء المنحنى ضألت
فاضت دموعي على جيراننا بدم ... هذي منازل سلمى قد خوت وخلت
كانت معمرة ما هولة ابدا ... صارت بلاقع مذ اسماؤنا رحلت
لله درك يا صفدي بقي من كلم ... نظمتها وهي في اوصافها كملت

صلی الاله علی المختار من مضر | ما دام سنته المؤمنین حلت

وقد رأینا ان نجعل هذا المقطع من الغزل کالاستغفار بعد الذنوب والکفارة لمن عزم ان یتوب لاشتماله علی ذکر الصلوة علی النبی صلعم التی یکشف بها کل غم وینجلی کل هم وهذا اقصی ما اردنا تحریره وانهی غایة ما ارتضینا تسطیره مستغفرین الله مما جنیناه اذ هو اکرم کریم یقبل التائب وتوبة لطیف یؤوب الیه الآئب قائلا ما قال الاطاکی وهو لوعة الشاکی ودمعة الباکی

کتبت وقد ایقنت ان جوارحی	ستبلی ویبقی کل ما انا عامله
فان کان خیرا سوف احمد غبه	وان کان شرا او بقتنی غوائله
فاستغفر الله العظیم من الذی	کتبت مما قلت او انا قائله
فیارب بالهادی النبی محمد	نبی علی کل الوری فاض نائله
وبالآل والاصحاب ترحم عاجزا	کلیلا من الذنب الذی هو حامله
اتی تائبا من غفلة اللهو قائلا	صحا القلب عن سلمی واقصر باطله
ولما رأی وجل العمر قد فات وانقضی	وعری افراس الصبا ورواحله
تفضل علیه وارحم لان ذله	وتختم بخیر کل ما هو فاعله +

فالحمد لله علی اتمامه والشکر له علی جزیل انعامه وعلی خاصته من خلقه مهر افضل صلاته وسلامه وعلی آله الغالبین باتمام الحجج علی الاعادی واصحابه المتمین لانوار الهدی فی النوادی ما دامت التسابیح للرحمن بسبحة الیاقوت والمرجان.

نثر و نظم خاتمه

بختم نامه کلکم چون عمل شد | سخن رونق فروز شمع دم شد

که من آیینهٔ دیوان حالم | فروغ عکس مرآت خیالم
زبان کلک تقدیر الهی | نوشت از معنیم علم کماهی
خم از من باده از من جام از من | صفائی نشئهٔ ایام از من
بود حسن پری آیینه دارم | فروغ مهر باشد جلوه زارم
سوادم بینش افروز خیال ست | ضمیرم لوح محفوظ وصال ست
بهار گلشن فردوس دائم | شراب حشر جوشد از ایاغم
غبارم نکهت گلزار جان ست | ید بیضا ز برقم زرفشان ست
بود هستی غباری از رم من | عدم یک گرد باد عالم من
خزان دیوانهٔ جوشش بهارم | جنون گل میکند از لاله زارم
دو صد بالاست مستیهای شوقم | گذشت از لامکان پرواز فوقم
شرارم شعله ام صرصر سوارم | بذوق نالهای بی اختیارم
زفکر مستیم باشد مثالی | خیالی بر سر موی خیالی
هوای معنی از من جلوه گر شد | طلوع نشئه فیض سحر شد
زبان خواب بی تعبیر خویشم | نگاه دیدهٔ تصویر خویشم
دلم را آتشی در سینه دادند | میم از کوثر آیینه دادند
تجلی جلوه ام از غرب تا شرق | بعالم میزنم جوش انا البرق

هر سرو موزون مضمون بلند این گلزار ارجمند برنگ خدنگ آه جگرسوزان اوراق سفینهٔ گردون را مشبک ساخته و هر جوی روان معنی این چمن پر بهار چون سیل اشک دیدهٔ نالان بی سر و پا خود را از چاک گریبان دل بدامان محشر شهرت انداخته بوی جنون انگیز این گلستان بدماغ سپهر پیر شورشی بنیاد انداخته که چون سوداز دگان سراسیمه نگردد و رنگ این بوستان نظر گیتی بنوعی جلوه نموده که باستشمام هوای شوقش چون گردباد دشت صفحهٔ روی زمین را در نورد

وطایر اندیشه دریادلان از جوش علو مراتب اطوار چون موج دیدهٔ شبنم گرم پرواز فناست
و دیدهٔ فکر بلند پروازان اوج معراج تعشق بخلوت آیینهٔ خیال معنیش از ضبط نفس در ورطهٔ
حیرت مانند حباب خانه بر دوش هواست و وحشی خیالان نارس بادراک اشارات موهومش
پابند دام جمعیت حواس و جنون سرشاران سودای هوس باستفهام ایماضات مفهومش آوارهٔ
بیابان وسواس الحمد لله که نفس سوختگان گرداب قلزم مهرورزی سفینه باد آوردش میدانند
و خرم منشان شگفته رو بفیض صفای طبع سخن رس در بزم چمن الفت برنگ هزاران نسخهٔ
بهارش میخوانند عشرت مآلان بر تفرج بهار این حدیقهٔ ابدی تمنای نظاره دارند و بمطالعهٔ
روان فزایش طرح گلستان ارم انبساط بر لوح دل می نگارند هم اعجاز روح اللهی زنده نسیم
این گلزار است و هم ید بیضا شعله طراز موسوی گلچینش صد هزار غنچه را از مضامین نیرنگ آگین تر
از مستی صهبای میکدهٔ عرفان سبوها بر دوش و ساغر کشان مصطبهٔ لاله از داغ سودای معنی
جنون جوشش در بازار تماشا عبیر فروش سحر سامری گرفتار سلسلهٔ سنبلستان زلف سطور
دلاویزش و سوز نالهٔ موسیقی حضیض نشین اوج رسای آهنگ پرداز ساز جنون خیزش
کلام عشق انجامش بمثابه که صد حشر محشر طبع رسا در عرصهٔ وسعت سر موئی خیال عدمش نگنجد و مرام
محبت فرجامش بپایه که گنجینهٔ طلسم حیرت سپهر شعبده باز را بفسونگری آفتاب سحر در میزان اعتبار
بوزن پرکاهی نسنجد بین السطور سطور تجلی ظهورش در ابر نیسان خط مشکین نمط برنگ مصرع برق
بیتاب عالمتاب و آیینهٔ نسخهٔ مزبور مع قالبش از شوخی پرتو جلوه مشعشع خیال چهرهٔ عکس دلبر
نزاکت چون چشمهٔ سیماب در اضطراب نامهٔ جان بخش عشق ست که قالب تهی کردگان رنج فراق را
بتسکین خبر نوید اثر عمر دوباره کرامت نماست و جامهٔ محبت نقش ست که از خود رفتگان عالم
حیرت اشتیاق را بجهان تمکین آگاهی امید وصال هدایت فرماست همانا نسخهٔ ممد حیات و معجون
مفرح ذاتی ست که از سواد صفحهٔ عنوانش شاهد معنی صورت جلوه طراز ست و ترجمهٔ صحیفهٔ گلشن
رازی ست که چمن پیرای انجامش در رنگ بهار دائمی بعطر سائی نکهت آغاز بیان اطوار محبت تر

زمزمه پرواز آن است که عندلیب گلشن تحریر و تقریر حافظ خان محمد خان شهیر در پرواز ستایش بال میکشاید و نظمی مرغوب مشتمل بر تاریخ طبع می آراید و نغمهٔ تازه در طنبور دمیده چنین میسراید ؎

بلا درد مندست فرزانه ام ‏‏   که این نکتهای محبت نوشت
چه عالی مقامیکه پاپیش قلم ‏‏   سر منتهای محبت نوشت
خرد پیشوای شریعت بخواند ‏‏   دلش رهنمای محبت نوشت
چو افسرده پایان هنجار عشق ‏‏   چه نادر ثنائی محبت نوشت
بصد گونه تحقیق قانون عشق ‏‏   بهر مبتلای محبت نوشت
کتابی نباشد مگر لشوه نام ‏‏   فسونی برائی محبت نوشت
بدیدار این شاهد دلفریب ‏‏   بعاشق صلائی محبت نوشت
بهر دانهٔ دل زمن مژده باد ‏‏   که از آسیائی محبت نوشت
حسین دل درد پیوند کو ‏‏   که از کربلائی محبت نوشت
کم و کیف الفت بهم بر شمرد ‏‏   ز چون و چرائی محبت نوشت
همه گرد آورد اسباب عشق ‏‏   هم از ماجرائی محبت نوشت
بیان کرد از درد و اندوه عشق ‏‏   غم جانگزائی محبت نوشت
بلا غمزهٔ عشق تحریر کرد ‏‏   قیامت ادائی محبت نوشت
شکوه الم شکوهٔ درد و غم ‏‏   وفا و جفائی محبت نوشت
دوائی مریضان افسرده دل ‏‏   بدار الشفائی محبت نوشت
شگفتن در آمد بگلهائی دل ‏‏   مگر از صبائی محبت نوشت
بچشمیکه بر روی یار او فتاد ‏‏   دو عالم سرائی محبت نوشت
جگر خیز آهی که سر بر زند ‏‏   هوائی فضائی محبت نوشت
سلسے داستانهای الفت براند ‏‏   سلسے هوی فرمائی محبت نوشت

[illegible] ۱۲

نویدی طلبگار اکسیر را	کاز کیمیای محبت نوشت
خبر داد از بیخبر گشتگان	عجب مبتدای محبت نوشت
نماند احتیاجی بتعریف عشق	که حاجت روای محبت نوشت
برای وفا پیشگان اعتدال	در آب و هوای محبت نوشت
چه شور لیست در گفتگویش مگر	قیامت بجای محبت نوشت
زهر علم بنوشته اکنون بعشق	هم از مقتضای محبت نوشت
اگر وارسی هم محبت بود	اگر ماورای محبت نوشت
بلی هر که دانای اسرار اوست	جهان خاکپای محبت نوشت
ازل ابتدای محبت بگفت	ابد انتهای محبت نوشت
همه جسم و جان خواند تاراج عشق	دل و دین فدای محبت نوشت
اگر پادشاهی و گر قیصریست	بظل همای محبت نوشت
پی کاروان الم پیشگان	فغان را درای محبت نوشت
خراشی اندام خاکستری	طراز قبای محبت نوشت
کتابی که پیغمبر عشق ما	بعون خدای محبت نوشت
چه خوشتر کتابیست در دین عشق	که این مصطفای محبت نوشت
طفیل چنین نامهٔ عشق خیز	نوید بقای محبت نوشت
ندانی که این هم بود آنچنان	که هر ژاژ خای محبت نوشت
ازین پهلوان محبت شوی	که زور آزمای محبت نوشت
مگر هست فرمان اقلیم عشق	که فرمانروای محبت نوشت
کتابیست در حال سلطان عشق	که این پادشای محبت نوشت
بود دلسکه فرمانده هند عشق	خرد و بیسرای محبت نوشت

ازان بہر تاریخ او مصرعے | شہیر گدائی محبت نوشت
بسالش سری نیست آوردرا | زحال بلائی محبت نوشت

۱۲۹۴ ھ

تمّ الطبع لصدر محافل الاذکیاء وبدر سماء النبلاء الاصفیاء الحکیم سید علی الملیح آبادی المصنف اللکھنوی ملازم ریاست العلیة بھوپال خصہ اللہ بالافضال

نحمدک یا من جمل صباحة خد الحدیث وملاحة وجه الکلام ونصلی ونسلم علی حبیبک سیدنا محمد خیر الانام وعلی آله واصحابه هداة الاسلام افضل الصلوة واکمل السلام وبعد فقد تم بعون الله الملک المنان طبع هذه الرسالة الملقبة **بنشوة السکران من صهباء تذکار الغزلان** التی هی جملة جمیلة ونمیقة انیقة فی تذکار جذبات العشق من المجاز والحقیقة محتویة علی دقائق لطیفة ولطائف دقیقة ولعمری انها کتاب ابهی من الدر النظیم وخطاب ازهی من الروض الوسیم متحلی بجواهر الالفاظ الرائقة والمعانی الفائقة ومتزین بانوار البلاغة الساطعة والبراعة اللامعة متقلد بدرر المحاسن متوشح بغرر المیامن کیف لا وهو من نتائج فکر ذی الذهن الثاقب حلال الغوامض والمطالب وحید فی البلاغة فرید فی الفصاحة سلالة المحدثین خلاصة المفسرین زبدة العلماء عمدة الفضلاء المحقق للاحادیث والآثار المدقق للآیات والاخبار محی الکتاب والسنة ماحی الکفر والبدعة قامع الضلالة المغویة قاطع الغوایة الرذیلة الدنیة ناصر السنة المطهرة السنیة ناشر الاسوة الحسنة النبویة منبع المکارم والمفاخر مجمع المحامد والمآثر مصداق قضیة النجابة والشرافة ذابط حاشیتی العلم والریاسة قران سعدی الدولة

والدين مجمع بحر التواضع والتمكين مقدم علماء البسيطة امام فضلاء الخليقة الرئيس الاعظم
والامير الافخم ذي المجد والشرف والتفاخر **نواب والا جاه امير الملك**
سيد محمد صديق حسن خان بهادر لازالت بحار دولته سائلة
وامطار نواله نازلة وهمته العليا بنشر العلوم مصروفة واعنة عزيمته الى الخير
والجود معطوفة **في المطبع الشاهجهاني** الواقع بدار الامارة العديمة النظير
الفقيدة المثال المامن للخير والعدل والكمال الملقبة بدار الاقبال المشتهرة ببلدة
بهوپال حرسها الله واهلها عن شرور الدهور والزمن وحفظها ومن فيها عن تبعات
الدواهي والفتن بدوام حكومة ملكتها الكريمة وبقاء دولة وليتها الفخيمة التي شيدت
الشرع واعزت انصاره وازالت الجور وعفت آثاره ذات المحامد السعيدة صاحبة
المكارم الحميدة غرة جبهة الزمان قرة عين الدوران شجرة روضة الاقبال ثمرة دوحة
الاجلال جامعة لسيرة انامت الرعايا في مهاد الامان وسريرة تكفلت ايادها بكف
عوادي الزمان انسان عين المملكة والرياسة عين انسان الامارة والسياسة ولية
الجود والفضل والنعم حضرت **نواب شاهجهان بيگم** لا برحت الايام على يدها
دائرة ووجوه السعادة الى مساعيها سافرة وجاء طبعه تحت ادارة صاحب المروة
والشان المولوي **محمد عبد المجيد خان** صانه الله عن طوارق الحدثان بتصحيح
الفاضل الكامل ذي الفضل العالي والكمال المتعالي المولوي **سيد ذو الفقار**
احمد النقوي البهوپالي سلمه الله وابقاه وجعل اخرته خيرا من اولته وكتابة الناسخ
الراسخ القوي المنشي **محمد احمد حسين** الصفيفوري حفظه الله عن شر كل غوي
واصلاح حجر الطبع من **الحافظ كرامة الله** اوصله الله الى متمناه وذلك
في اواخر شهر الله صفر من سنة اربع وتسعين بعد الالف والمائتين من هجرة رسول
الثقلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن تادب بادابه

صورة ما ارخ به الفصيح الذي انتهت اليه فصحاء الزمان البليغ الذي لا يضاهيه بلغاء الاوان ذو البراعة الادبية والفطنة الذكية الشيخ امين بن حسن الحلواني المدني سلمه الله الغني المغني ختام طبع هذه الرسالة

هذا تاريخ لكتاب نشوة السكران في العشق والهيمان الذي الفه امام البراعة وسلطان مملكة اليراعة الا وهو النواب السيد محمد صديق حسن خان بهادر امير بوفال من خدمه الدهر والسعد والاقبال لا زال ملحوظا بكل جنان وممدوحا بكل لسان ما شبب مغرم بالدهماء وغزلان الصمان او هام بالروضة الغناء وغصن البان وهو هذا

حيّ النديم بنشوة السكران	واطرح مناولة السلاف القاني
لي عنه شغل كلما هبّت صبا	تشجي فؤاد المغرم الولهان
بمدائح الندب الهمام اخي الهدى	نواب بوفال العلي الشان
رب الفصاحة والبلاغة والندى	والبر والمعروف والعرفان
بوفال دار العلم كم حازت سنا	ما حازه الاصباح والقمران
ابدى به الطبع السليم كتابا	من كتب ذاك العالم الرباني
ناهيك منها نشوة السكران كم	احيا بها قتلى من الهيمان
الله اكبر هكذا تاريخها	نهل الحميّا نشوة السكران

سنة ١٢٩٤ هـ

تصحیح اغلاط نشوة السکران من صهباء تذکار الغزلان

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
٣	٦	دمعه	دمه	١٣	٢٠	بالصیاد	بالصاد
〃	١٩	وخفي	وخفي	〃	〃	الطره	الطرة
٤	٧	باختلاف	باختلاف	١٥	١	التفاخ	التفاح
〃	١٣	تضمنه	ضمنه	〃	٩	به	مشبهابه
٥	٢	بما	لما	〃	١٢	الشمس	شمس
〃	٣	المتفرع	المتفرغ	〃	١٤	ثناط	تناط
〃	〃	بعوائق	بالعوائق	١٦	١٩	فاسوح	فالسوح
٦	١٠	النفي	شي	٢٠	٤	بذكرها	بذكره
〃	١٨	مصعقا	مصقعا	〃	〃	وسياتي	وستاتي
〃	٢١	المشفة	المشقة	〃	〃	من سوى	ما سوى
٧	١٤	والمقت	والمقة	٢٢	١٩	بغيل	بعيد
٨	١١	المتطهرين	المتطهرين	٢٤	١٣	جواهر	بجواهر
١٠	١١	الوادا	الواو	٢٥	٤	جدل یے	جودي
〃	١٤	جنت	جثت	٢٦	١٠	اجوخه	اخوه
١٢	١٠	فعله	نعله	〃	〃	اخوجه	×
١٣	٥	مبيضة	مبيضة	٣٢		بدهيا	مدهيا
١٤	١١	الاعلى	العليا	٣٤	١	جزءالجسم	جزءالجسم
〃	〃	الاقصى	القصوى	٣٥	٣	ولامتناع	والامتناع

صفحه	سطر	خطا	صواب
۳۸	۲	غاینة	غانیة
۳۹	۲۰	الحصیب	الخصیب
۴۰	۳	״	״
۴۹	۱	معصیه	معصیة
״	۱۷ حاشیه	قل	وقل
۵۰	۳	الی غیره	الی غیره ثم ولد النحی الآخر وقال لها امسکیه حتی اذوقه
۵۱	״	وناص	وناص
״	۱ حاشیه	لانی	لانی
״	۱۵ حاشیه	الزوزنی	الزوزنی
״	۱۶	المعلقة	المعلقات
۵۲	۱۷	انطبا	الظبا
״	۲۱	ثیل	قبلا
۵۴	۱۷	ایثر	اثیر
۵۶	۲۱	لشبهه	لشبهها
۵۹	۴	دمع	ادمع
״	۷	جواد	جوادا
۶۴	۹	نخیب	النخیب
״	۱۶	تترااى	تترائى

صفحه	سطر	خطا	صواب
۹۵	۵	الغرامات	الغرام
״	۱۳	فیك	قیك
״	۱۶	ادرق	اذوق
۶۶	۱۲ حاشیه	اجرك	اهجرك
۷۷	۲ حاشیه	فقلت	فقلت لهم
۷۸	۱۲	غصان	غصنان
۸۱	۱۳	الفتنه	الفئة
۸۶	۴	الائمة	ائمة
״	״	البخارا	بخاری
״	۲۰	عطیم	عظیم
۸۷	۱	التلمیح	التلمیع
۸۸	۱۴	ولاتشوف	لن تنظرن
۹۴	۱۶	الوزیله	الرذیله
״	۱۷	ناشر	ناشیء علم
۵	۱	بحر	بحری
״	۶	المامن	معدن الخیر
״	۹	عفت	اعفت

حاشیه صفحه ۸۷ — هذا الغزل قد نظم علی قافیة غزل آزاد رح وفیه بعض الایطاء وهو تکریر القافیة لفظاً ومعنیً ویکثر قبحه کلما قرب من الاول اذا فصل بینهما ابیات فلیس بایطاء واما تکریر کلمة التصریع فلا